التوظيف الدرامي للذكاء العاطفي في مسرح أطفال ذوي الهمم قراءه في مسرحيتي: "صندوق الأزهار" لـ"سحر الشامي"، و"أمي لا تتركيني" لـ"مجدي محفوظ"

ا.م.د/ هالة فوزي عبد الخالق

أستاذ المسرح المساعد

كلية التربية النوعية . جامعة طنطا

المستخلص:

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على التوظيف الدرامي للذكاء العاطفي في مسرح طفل ذوي الهمم في مسرحية "صندوق الأزهار" للكاتبة "سحر الشامي"، ومسرحيه "أمي لا تتركيني" للكاتب "مجدي محفوظ"؛ حيث تحمل المسرحيتان في طياتهما قضايا ومشكلات ذوي الهمم وأسرهم، ودور الذكاء العاطفي كطريقه لحل هذه المشكلات، مما يقودنا إلى التساؤل الرئيس في الدراسة الحالية، وهو: كيف استطاع كتَّاب مسرح ذوي الهمم توظيف الذكاء العاطفي دراميًا في نصوصهم المسرحية المقدمة للأطفال؟

وقد اعتمدت الدراسة المنهج البنيوي، وكان من أهم نتائجها:

- عرض الكاتب "مجدي محفوظ" أهمية الذكاء العاطفي في حياة الابن المعاق الذي يتقبل الإعاقة، ويحاول أن يتعايش معها، بل وينتصر عليها في كثير من الأحيان بمساعدة المحبين من حوله تأكيدًا للعلاقات العاطفية المهمة في حياة الطفل المعاق، وذلك من خلال البناء الدرامي "الحوار، والشخصيات، والصراع ....."

- عرضت الكاتبة "سحر الشامي" في مسرحية "صندوق الأزهار" نموذجًا إيجابيًا تفاعليًا لشخصية الأم، وأوضحت لنا مدى قدرتها على توظيف الذكاء العاطفي لديها لصالح الابن، فكانت شخصية قوية مثابرة تتميز بسعة الصدر مما ساعدها على الاحتواء، وتقبل الطفل المعاق.

- لقد كان تبادل الحب هو التيمة الأساسية التي ولَّدت الذكاء العاطفي لدى طفل ذوي الهمم والأم لتحافظ على ابنها وتولِّد به العزيمة والإصرار لمواجهه تحديات الإعاقة.
- ربط الكاتبان بين مهارات الذكاء وأبعاده الخمسة، وبين شخصياتهم في النصوص عينة الدراسة، لتأكيد أهمية توظيف الذكاء العاطفي في العلاقات مع الآخرين.
- جاءت النهاية عند كلا الكاتبين سعيدة، وتؤكد أهمية العلاقة الترابطية بين الأم وأبنائها من ذوي الهمم.

الكلمات المفتاحية: "الذكاء العاطفي"، "طفل ذوي الهمم"، "صندوق الأزهار"، "سحر الشامي"، "أمي لا تتركيني" "مجدي محفوظ".

Dramatic function of Emotional Intelligence through Embracing Arts (theatre for disabled children).
Through reading the two Plays: “The Roses’ box" by the playwright Sahar Al-Shami and “please Mom, don’t leave me!" by the playwright Magdy Mahfouz.

Abstract:

This study seeks to recognize the dramatic function of emotional intelligence through Embracing Arts (theatre for disabled children)in both plays “The Roses’ box" by the playwright Sahar Al-Shami and “please Mom, don’t leave me!" by the playwright Magdy Mahfouz.

Both plays discuss the problems of disabled children and their families, and the role of emotional intelligence in solving these problems, which leads us to wonder : How did special needs playwrights dramatically employ emotional intelligence in their texts for children?

The study was based on the structural approach, the main results of which were:

- The writer "Magdy Mahfouz" presented in his play the importance of emotional intelligence in the life of a disabled child who accepts disability, and tries to adapt to it, and often overcomes it with the help of close people around him / her to confirm the important emotional relationships in the life of the disabled child, through the dramatic construction of "dialogue, characters and conflict."

- The playwright” Sahar Al-shami “presented in her play "The Roses’ box “an interactive positive model of the character of the mother, and She showed that how the character of the mother was able to employ her emotional intelligence for the son's / daughter’s benefit, and She was

a strong, talented and long-suffering figure who helped her to accept a disabled child.

The exchange of love was the main feature that generated the emotional intelligence of a disabled child, and the mother has to keep her son / daughter and sow determination and strength within him / her to face the challenges of disability.

-The two playwrights linked the skills of intelligence with its five dimensions, and their characters in the study sample texts, to emphasize the importance of emotional intelligence function in relationships with others.

-Both playwrights ended in their plays happily, stressing the importance of the family cohesion between the mother and her disabled children.

Key words:"Emotional Intelligence,""disabled child"the Roses ‘Box” "Sahar Al-shami,"Please Mom Don’t Leave Me!"Magdy Mahfouz“.

مقدمـة :

تعد فئـة ذوي الهمـم جـزءًا أساسيًا مـن نسـيج المجتمـع ككـل؛ لـذلك فـإن الاهتمـام بهـم، وإعدادهم للحياة، والتغلب على المعوقات كلها التي تواجههم أصبح يشكل إحدى أولويات الدول وعلـى رأسـهم "مصـر"، خاصـة وأنـه وفقًا للإحصـائيات الحديثـة؛ فقد بلـغ عددهم فـي مصـر ١٢ مليون مواطن، أي ما يقرب من ١٥٪ من إجمالي عدد السكان، وهي نسبة ليست قليلة، تستوجب الاهتمام بهم، والعمل على مساعدتهم. وينبثق هذا الاهتمام من "مشروعية حق تلك الفئات في فرص متكافئة مع غيرهم في مجالات الحياة كافة، وفي العيش بكرامة وحرية، بل فإن مستوى الرعاية والعناية بذوي الهمم أصبح يشكل أحد المعايير الأساسية التي يقاس بموجبها مدى تقدم الأمم ومستوى تطورها." "نعمان شعبان ،٢٠٠٧،ص١".

ولقد شهدت "مصر" فـي الآونـة الأخيرة انتصارات عديدة لصالح ذوي الهمم متمثلة في مبادرات رئاسية وحكومية في سبيل دعمهم ومساندتهم تبلورت في صورة تشريعات سنَّها مجلس النواب خلال الفترات الماضية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر أن يكون عام ٢٠١٨م، عامًا خاصًا بذوي الهمم، وإنشاء صندوق دعم لهم عام ٢٠١٩م، علاوه على تخصيص مقاعد لهم في مجلس النـواب، ومشاركتهم فـي مـؤتمرات الشباب، كمـا تـم إلحـاقهم بمـدارس وفصـول التربيـة الفكرية، وهناك أيضًا عديد وعديد من القرارات التي تم اتخاذها في خطوة إنسانية عظيمة، تؤكد

رعاية الدولة المصرية ورئيسها لهذه الفئة، وإنهاء التهميش الذي عانوه طوال العقود الماضية والعمل على دمجهم ... مما يؤكد الانحياز الواضح لذوي الهمم.

إن الاهتمام بذوي الهمم لا يقتصر على الاهتمام من جانب الدولة فقط، بل من ناحيه الأسرة أيضًا، فأبناؤنا من ذوي الهمم يعتمدون اعتمادًا كليًا على الأسرة؛ فهي المرتكز الرئيس، والعنصر الأساسي في حياة طفل ذوي الهمم، وهي الصديق الأول والمأمن الذي يحتمي به، والمؤسسة الأولى التي يكتسب فيها الطفل بشكل عام . وطفل ذوي الهمم بشكل خاص . معارفه، واتجاهاته، وسلوكياته الاجتماعية الأولى، فهي أول مؤسسة تشكل بنية الشخصية الإنسانية وذلك من خلال ما يتعرض له من مواقف، وبناءً على "الطريقة التي يتعامل بها الأهل مع أبنائهم، سواء بالتحكم القاسي، أو التفاهم المتعاطف، أو الاحتواء، ينشأ الطفل بشكل سليم نفسيًا، فامتلاك الأهل للذكاء العاطفي يساعد على تعليم الطفل تعليمًا جيدًا". "منال باقازي،٢٠١٤، ص٣".

الذكاء العاطفي كما عرَّفه سينايدر Schneider، هو "قدرة الفرد على التمييز بين العواطف واستخدامها وفهمها والتكيف معها بطريقة إيجابية، وبذلك يساعد على تخفيف حدة التوتر والتعاطف مع الآخرين، وحل مشكلاتهم، والتواصل معهم بفعالية، والتغلب على تحديات التي تقابلهم." "Schneider،1983".

إن أطفال ذوي الهمم على اختلاف إعاقتهم، عبء على الأسرة من حيث رعايته؛ فهو يحتاج إلى قدر أكبر من الجهد والمال والصحة، وكذلك بسبب ما يسببه من توتر وقلق وضغط نفسي نظرًا لصدمتهم من إعاقته، وهنا عادة ما تتغير العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، فالإعاقة "بوجه عام تمثل لطمة قوية للروح المعنوية للأسرة بشكل لا يمكن تجاهله" (Aznar, A.S،2005)، وهنا تلعب العواطف دورًا مهمًا في العلاقة بين الابن المعاق والأسرة، وذلك للسيطرة على العواطف السلبية والضغوط، التي تتعرض لها أسرة المعاق وخاصة الأم؛ جوهر العائلة وأساس ارتباط الأفراد داخل الأسرة، وهي التي يقع على عاتقتها الدور الأكبر عندما يكون لديها طفل من ذوي الهمم، ولذلك لا بُدَّ أن تكون على وعي وثقافة وذكاء عقلي وعاطفي لتحقيق السلام والمحبة والتوزان بينها وبين ابنها المعاق". فالذكاء العقلي ليس كافيًا لتحقيق حياة متوازنة وكاملة، فأحيانًا يكون الفرد الذكي غير ناجح في التواصل الاجتماعي في علاقاته الشخصية

والمهنية، وبالتالي إن الذكاء العاطفي يحدد مقدار النجاح ومعالجة التوتر والتحكم في المشاعر ومراعاة مشاعر الآخرين." (Smith, R،2016).

فمما يساعد على نمو شخصية طفل ذوي الهمم على نحو سوي ومتوافق نفسيًا واجتماعيًا هو مستوى الذكاء الانفعالي، فمن اللافت للانتباه أن ضعف مستوى الذكاء العاطفي لدى الأسرة وخاصة "الأم" يجعل "انفعالات الأطفال حادة وسلوكياتهم عدوانية، ويكونوا أكثر عرضة للاكتئاب، وسوء التوافق النفسي والاجتماعي." (عبدالله الزالط ،٢٠١٩،ص٨٧).

وكما اهتمت الدولة والأسرة بذوي الهمم، اهتم المسرح أيضًا بهم، فالمسرح بوجه عام ومسرح الطفل بوجه خاص يعد من أقدم وسائل الاتصال الجماهيري المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالمجتمع وقضاياه، سواء كانت سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو فكرية، حيث يعكس المسرح حياة المجتمع بهدف طرح ومناقشة القضية ومحاولة الوصول إلى بعض الحلول الممكنة ولهذا قال "بسكاتور": "إن وظيفة المسرح بصفته مؤسسة فنية قد تعدلت، ولم تعد مهمة المسرح قاصرة على النواحي الجمالية فقط، بل أصبح من مهماته مخاطبة عقول الجماهير وتوصيل المعرفة بوضوح تام، لقد أصبح المسرح أداة اتصال وثيقة بالمشاهدين."(عائشة عسكر،١٩٩٩،ص٣٢)، مما يؤكد التفاعل الدينامي المستمر بين ذات الفنان، وبين ما يحدث حوله في المجتمع، لذا فعلاقة الفن بالمجتمع علاقة تفاعلية، وتقوم على أساس تفاعل دينامي بين الكاتب، والمجتمع والمتلقي، ذلك من خلال الأحداث والشخصيات والنماذج الإنسانية المتنوعة التي يتعرض لها الكاتب من خلال نصوصه المسرحية.

وكما اهتمت الدولة بذوي الهمم، اهتم المسرح أيضًا بهم، فقد تناولها وتعرض لها ولهمومها عديد من الكتَّاب على المستويين؛ العالمي والمحلي؛ فعلى مستوى المسرح العالمي فقد ظهرت تلك الشخصيات منذ القرن الخامس قبل الميلاد في أعمال كلٍ من "سفوكليس"، و"يوربيدس" من خلال شخصية العرَّاف الأعمى "تريزياس" في مسرحية "أوديب ملكًا"، و"أنتيجون"، كما "ظهرت شخصية المعاق بصريًا في "مسرحية العميان" لـ"موريس ميترلينك"؛ التي كان أبطالها مكفوفي البصر، وظهرت شخصية المعاق حركيًا في "مسرحية ريتشار الثالث"

لـ"شكسبير" ، وفي "مسرحية النادل الأخرس" لـ"هارولد بنتر"، حيث كانت الإعاقة سمعية."(عزة سعيد محمد ،٢٠١٧، ص١٢٠).

ولـم يقتصـر ظهـور هـذه الفئـة فـي المسـرح العـالمي، بـل تناولهـا عديـدٌ مـن الكتَّـاب المصـريين؛ فقد تجسدت تلك الشخصيات في: "الجنزير" لـ"محمد سلماوي"، و"النـاس اللـي فـي الثالث" لـ"أسامة أنور عكاشة"، وكذلك "المكفوف" لـ"جبران خليل جبران"، و"الزيارة" لـ"سمير خفاجي وبهجـت قمـر"، ومسـرحية "وجهـة نظـر" لـ"لينين الرملـي"؛ الـذي عـرض مـن خلالهـا معانـاة فئـة المكفوفين داخل إحدى المؤسسات الاجتماعية، فقد كانت البطولة في هذا العرض بطولة جماعية لفئة الإعاقة البصرية.

وكمـا اهتم مسرح الكبـار بهـذه الفئـة المهمـة، اهتم بهـا أيضًـا مسرح الأطفـال، كمـا فـي مسرحية "احلم يا جحا"، و"خليك مكاني" لـ"مجدي مرعي"، وفي "كمان زغلول" **لـ"أحمد زحام"**.

هكذا حـاول كلٌ مـن الكتَّـاب المسرحيين والممثلين أن يعكسوا من خـلال المحاكـاة الفنيـة الحقيقيـة القـيم والاهتمامـات والاتجاهـات الخاصـة بثقافتهم تجـاه تلـك الفئـة" (Jan Blacher، Michael Dixon، 1982، P.27).

ولقـد جـاءت مسرحية "صـندوق الأزهـار" ٢٠٢٠" لـ"سحر الشـامي"، ومسـرحية "أمـي لا تتركيني" ٢٠١٥" لـ"مجدي محفوظ" . وهم من رواد مسرح طفل ذوي الهمم . لتحملا فـي طياتهما قضـايا ومشكلات ذوي الهمم وأسرهم، ودور الذكاء العاطفي كطريقه لحل هذه المشكلات، ومن هنا تـأتي أهميـة هذه الدراسـه للتعرف علـى كيفيـة التوظيف الدرامي للذكاء العاطفي فـي مسرح طفل ذوي الهمم لدى الكاتبين، وعلاقته بمدى توافق هذه الفئة نفسيًا واجتماعيًا.

- **إشكالية الدراسة:**

إن وجود طفل من ذوي الهمم في الأسرة يخلِّف آثارًا متباينـة علـى مستوى الأسرة، فهنـاك نوعان من أسر ذوي الهمم؛ نوع يتقبل أبناءه من هذه الفئة، ويساعدهم علـى تقبل أنفسهم ويسعى إلـى إكسابهم مهارات الحياة كلها المختلفة، وذلك سعيًا إلـى دمجـه فـي المجتمـع، حتـى وإن كـان الطفل نفسـه لا يتقبـل إعاقتـه، ونـوع آخـر علـى العكـس مـن ذلـك يـرفض طفل هـذه الفئـه شكلًا وموضوعًا، ويسعى إلى عدم دمجه بالمجتمع، حتى وإن قَبِلَ الطفل ذاته، و تعايش مع إعاقته.

فالأسرة في النوع الأول كانت إيجابيه استطاعت أن تتحكم في ضبط انفعالاتها بعكس النوع الثاني؛ حيث كانت سلبية، وغير فعاله، ولم تستطع التحكم في انفعالاتها، وهو ما يندرج تحت مسمى الذكاء العاطفي.

والذكاء العاطفي مفهوم حديث، وشكل من أشكال الذكاء. ولقد اهتمت النصوص المسرحية للكبار والصغار بمعالجه تقبل الأسر لذويهم من ذوي الهمم، وتقبل ذوي الهمم لأنفسهم ولأسرهم، خاصة لأن العلاقة بينهم علاقة تبادلية؛ فكلٌ منهم يحتاج إلى الآخر، وكان أساس التقبل المتبادل داخل النصوص هو تحليهم بالذكاء العاطفي في التصرفات والأفعال، ويعد "مجدي محفوظ"، و"سحر الشامي"، من أبرز كتَّاب مسرح ذوي الهمم؛ حيث تميزا بحرفتهما الشديدة في معالجة قضايا ذوي الهمم، ومشكلاتهم مع أسرهم. فقد استطاعا من خلال النصين المسرحيين: "أمي لا تتركيني"، و"صندوق الأزهار" تصوير الأحداث والمشكلات التي يمر بها ذوو الهمم داخل الأسرة والعكس، ودور الذكاء العاطفي لتخطي هذه القضايا والمشكلات المتبادلة بين الطرفين داخل الأسرة الواحدة.

وتأسيسًا على ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

كيف استطاع كتَّاب مسرح ذوي الهمم توظيف الذكاء العاطفي دراميًا في نصوصهم المسرحية المقدمة للأطفال؟

- **تساؤلات الدراسة:**

وينبثق من التساؤل الرئيس عده تساؤلات فرعية:

١- ما أهمية الذكاء العاطفي في نصوص مسرح ذوي الهمم في النصين عينة الدراسة؟
٢- ما علاقة الذكاء العاطفي بالشخصيات الرئيسة في النصين عينة الدراسة؟
٣- ما أهم سمات المرحلة العمرية في النصين عينة الدراسة؟
٤- ما طبيعة البناء الدرامي في نصوص مسرح أطفال ذوي الهمم في النصين عينة الدراسة؟
٥- ما علاقة العنوان وطبيعة الذكاء العاطفي في نصوص مسرح أطفال ذوي الهمم؟
٦- ما أشكال النهايات في نصوص مسرح أطفال ذوي الهمم؟

- **أهمية الدراسة:**

- تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية ذوي الهمم؛ فهم جزء أساسي من المجتمع له حقوقه وقضاياه، وهي فئة من أكثر الفئات في المجتمع التي تحتاج إلى الدعم والمساندة للاندماج مع أسرهم والمجتمع.
- تسليط الضوء على أهميه دراسة دور الذكاء العاطفي في التعامل مع البشر، وخاصة فئة ذوي الهمم؛ فلديهم قصور في وظيفة ما من وظائف الجسم، ويشعرون بالنقص والعجز نظرًا لهذه الإعاقة.
- أهمية دراسة الدور الفعال الذي يؤديه المسرح في مجال تعريف الجمهور، وتوعيته بقضايا ذوي الهمم ودوره في معالجه هذه القضايا.
- لفت انتباه المسؤولين عن رعاية ذوي الهمم، سواء في الأسرة، أو المدرسة إلى أهمية الذكاء العاطفي للتعامل بشكل صحي وسليم مع هذه الفئة، حتى يصبحوا أكثر توافقًا مع المحيطين بهم، وأكثر ثقة بأنفسهم.

- **أهداف الدراسة:**

- التعرف على أهمية الذكاء العاطفي في نصوص مسرح ذوي الهمم.
- الكشف عن علاقه الذكاء العاطفي بالشخصيات الرئيسة في النصين عينه الدراسة.
- توضيح سمات وخصائص المرحلة العمرية في النصين عينة الدراسة.
- التعرف على طبيعة البناء الدرامي في نصوص مسرح أطفال ذوي الهمم في النصين عينه الدراسة.
- توضيح العلاقة بين العنوان وطبيعة الذكاء العاطفي في نصوص مسرح أطفال ذوي الهمم.
- التعرف على أشكال النهايات في نصوص مسرح أطفال ذوي الهمم.

- **منهج الدراسة:**

تدخل هذه الدراسة في إطار "الدراسات الوصفية"؛ التي تقوم على وصف مكونات النص المسرحي موضوع الدراسة، وتعتمد على مجموعة من المناهج النقدية الحديثة التي تسهم في بلورة ماهية النص المسرحي، وتحقيق الهدف من هذه الدراسة، ومنها "المنهج البنيوي" الذي يقوم على

دراسة أجزاء النص، والتعرض للعلاقات التي تربط بين هذه الأجزاء. فمن خلال معرفة أجزاء النص المسرحي المقدم لفئة ذوي الهمم وتحليلها للوصول إلى الشكل والمضمون الملائمين لهذه الفئة، تأسيسًا على أن النص الأدبي وحدة مستقلة بذاتها، تربط أجزاءها علاقاتُ كُليّة، وتنظم نموها وترابطها قوانين داخلية خاصة بها. فيؤكد (هاني مطاوع ،٢٠٠٧، ص١٧) "إن التأكيد على خاصية ديناميكية البناء الأدبي الدرامي،وبأنه دائم التشكل والتحول، يكشف لنا الأهمية القصوى للمراحل المختلفة للبناء، بحيث يصبح لها نفس أهمية الصورة النهائية للعمل نفسه... فاكتشاف وتحديد ملامح التركيب الإيقاعي وتموجاته بين السرعة والبطء مسألة بالغة الأهمية للتوصل إلى الإيحاءات والدلالات الشعرية للعمل."

- **عينة الدراسة :**

استندت الباحثه إلى اختيار عينة عمدية من النصوص المسرحية المقدمة لأطفال ذوي الهمم، وذلك لما تشمله هذه النصوص من تنوع الشخصيات التي تتحلى بالذكاء العاطفي في نصوص مسرح طفل ذوي الهمم.

وتمثلت هذه العينة في المسرحيات التالية:

١. صندوق الأزهار، تأليف "سحر الشامي" "٢٠٢٠".

٢. أمي لا تتركيني، تأليف "مجدي محفوظ" "٢٠١٥". ولقد قدمت المسرحيه في الدورة الثالثه للمهرجان الوطني لمسرح الطفل بـ"الشارقة"، وحصلت على عديد من الجوائز في هذا المهرجان عام ٢٠١٩م.

- **حدود البحث:**

حدود موضوعية: تتمثل في:

دراسة تحليلية لتوضيح التوظيف الدرامي للذكاء العاطفي عند كتَّاب مسرح أطفال ذوي الهمم.

حدود زمانية: ويشير إلى الزمن الذي كُتب خلاله النصان المسرحيان؛ "أمي لا تتركيني" عام ٢٠١٥، و"صندوق الأزهار" عام ٢٠٢٠م.

- **مصطلحات الدراسة:**

يعرف التوظيف لغويًا بأنه: "توظيف المال في خدمة التقدم"، و"توظيف مهندس في الإدارة"؛ أي تعيينه بها ليؤدي مهمة، وَظَّفَ "فعل"، وَظَّفَ أخًا: أسند إليه وظيفة، أو عملًا مُعينًا. "معجم المعاني الجامع".

ويعرف أيضًا بأنه إلزام الشيء، ووضعه في مكانه، فيقال: وظف فلانًا، إذا تبعه مأخوذًا من الوظيف ، ويقال استوظف استوعب ذلك كله. (ابن منظور،٢٠٠١،ص٦٤٩)

ويعرف التوظيف اصطلاحًا بمعنى "عمل خاص، ومميز لعضو في مجموعة مرتبطة الأجزاء ومتضامنة وهناك وظائف فسيولوجية، وسيكولوجية، واجتماعية" (جميل صليبا،١٩٨٣،ص٢١٥).

- **التعريف الإجرائي:**

تتفق الباحثة مع التعريفات السابقة لكلمة التوظيف؛ وهو تعيين أو إسناد شيء، أو شخص لأداء مهمة، أو دور معين تجاه أفراد آخرين، وهو ما يتفق مع توظيف الكاتب للذكاء العاطفي لدى شخصياته التي تتعامل مع أبنائها من ذوي الهمم حتى يستطيعوا الوصول بأبنائهم إلى الاندماج مع المجتمع، مما يحقق التناغم والتوافق مع الأسرة والمجتمع.

- **ذوو الهمم أو ذوو الاحتياجات الخاصة:**

التعريف لغويًا : ذوو: بمعنى أصحاب، مفردها "ذو" بمعنى صاحب". (أبو نصر إسماعيل الجوهري، ١٩٨٧ ،٢٥٠١). فذوو الاحتياجات، أي أصحاب الاحتياجات، والاحتياجات جمع "احتياج"، كما جاء في معجم مقاييس اللغة، وهو ما يفتقر إليه الإنسان ويطلبه. (ابن فارس، أبو الحسين أحمد، ص٥٧٧).

تعريف ذوي الهمم اصطلاحًا: يعد مفهوم ذوي الهمم من المفاهيم الحديثة نسبيًا، وهي كلمة بديلة عن ذوي الاحتياجات الخاصة، ويُعرف ذوو الهمم بأنهم فئة في كل مجتمع منهم؛ المعاقون بصريًا، وحركيًا، وعقليًا، وغيرهم. وهم ينحرفون عن الأفراد الأسوياء في نموهم العقلي والحركي والحسي". (خديجة حامد، زكية عمار،٢٠٢١،ص١٠)

التعريف الإجرائي : ترى الباحثة أن أطفال ذوي الهمم فئة خاصة من المجتمع تتصف بنقصٍ ما في بعض القدرات قد تكون ذهنية، أو حركية، أو حسية ... ويحتاجون إلى دعم ورعاية بداية من الأسرة ونهاية بأطياف المجتمع كلها.

- **تعريف الذكاء العاطفي:**

يُعرَّف الذكاء لغويًا في "لسان العرب" بأنه حد الفؤاد، وسرعة الفطنة. بينما تتعدد تعريفات الذكاء اصطلاحًا؛ فهو: "قدرة الفرد على إدراك مشاعرة ومشاعر الآخرين والتمييز بينها واستخدام العواطف لتوجيه التفكير والسلوك من أجل إدارتها بغرض التكيف مع البيئة المحيطة لأجل تحقيق الأهداف والحصول على حياة متناغمة ومتألقة مع الآخرين". (Cayson،2016)، ويُعرَّف أيضًا: "بأنه القدرة على تحديد ردود الفعل العاطفية للفرد، وردود أفعال الآخرين وفهمها على تنظيم انفعالات الفرد وضبطها وتعديلها واستخدامها في اتخاذ قرارات صائبة، والتصرف بصورة فعالة ومؤثرة، وليس جينيًا ولا يثبت، ولا يتوقف نموه في مرحلة ما". (سلامي دلال،٢٠١٦،ص١٦٦).

ويُعرَّف أيضًا بأنه: "القدرة على استخدام المعرفة الانفعالية لحل المشكلات من خلال الانفعالات الإيجابية كما ذكر أيضًا أنه: "مجموعة من المهارات التي يُعزى إليها الدقة في تقدير وتصحيح مشاعر الذات واكتشاف الملامح الانفعالية للآخرين، واستخدامها من أجل الدافعية والإنجاز في حياة الفرد." (Abraham ،2000).

وهو أيضًا كما عَرَّفه "جولمان Goleman": "القدرة على إدراك الفرد لمشاعره وتوظيف هذه المشاعر في اتخاذ القرارات الصائبة في الحياة، والقدرة على التعامل مع الضغوط والتحكم في الدوافع والانفعالات، والقدرة على التعاطف مع الآخرين، ومعرفة ما يدور داخلهم، وهو المهارات الاجتماعية التي تتمثل في التعامل مع الناس والتعامل مع مشاعر الآخرين." (Goleman،1995).

ومن خلال التعريفات السابقة، توصلت الباحثة إلى التعريف الإجرائي للذكاء العاطفي، بأنه قدرة الفرد على إدراك انفعالاته وانفعالات الآخرين، وفهم مشاعرهم والتعاطف معهم من أجل الوصول إلى القرارات وحل المشكلات لديهم، فهو هنا يتوقف على الشخص وقدرته على استثمار هذا النوع من الذكاء "الذكاء العاطفي" في حياته اليومية.

الإطار المعرفي للدراسة:

- **أبعاد الذكاء العاطفي:**

يشير علماء النفس إلى أن الذكاء العاطفي مفتاح النجاح في الحياة، فلقد أشار عديد من الدراسات إلى أن كثيرًا من الأشخاص الذين يتمتعون بالمؤهلات والقدرات العالية في الذكاء العقلي قد فشلوا في تحقيق النجاح والاستمرارية، وكان من أهم أسباب عدم تحقيق النجاح والفشل تدني معدل الذكاء العاطفي لديهم، وفقدانهم للثبات الانفعالي والروابط الاجتماعية، ولذلك يشير "جولمان"(أحمد نور زيد ،هبه عبدالحميد،٢٠١٥،ص٣٠) إلى أن لكل فرد عقلين؛ أحدهما عاطفي، والآخر منطقي يعملان معًا بشكل متوازن، لذلك، فالذكاء العاطفي مهم جدًا في تعاملات الإنسان كلها. وأبعاد الذكاء العاطفي خمسة وفق نموذج "دانيال جولمان":

لقد كان عالم النفس والكاتب (دانيال جولمان :Daniel Goleman) (دانيل جولمان،٢٠٠٠، ص٥٧) يرى أن هناك خمسة أبعاد للذكاء العاطفي، والتي يجب أن تتوفر في كل نشاط فردي وجماعي، وتشمل الآتي:

١- معالجة الجوانب الوجدانية "التحكم بالذات":

وتهتم بكيفية معالجة الفرد من المشاعر التي قد تزعجه أو تؤذيه، وتسخيرها لصالحه، والصالح العام للآخرين.

٢- الدافعية "التحفيز الذاتي":

يشير التحفيز هنا إلى "التحفيز الداخلي"، أي أن الشخص يعتمد على نفسه في تحفيز ذاته وتطويرها، ولا يعتمد على الآخرين في تحفيزه، ولا تتوقف حياتهم إذا توقف التحفيز الخارجي، بل يجب أن يتمسكوا بتحقيق أحلامهم وطموحاتهم بكل عزيمه.

٣- التعاطف Empathy:

ويشير إلى قدرة الفرد على فهم عواطف الغير، وقراءة مشاعرهم.

٤- المهارات الاجتماعية Social Skills :

يقصد بها كيفية إدارة علاقات، وصداقات، وحسن تعامل الفرد مع الآخرين، والتعامل مع المجتمع بكل مهارة والقدرة على حل المشكلات والنزاعات، والقدرة على التفاوض وبناء روابط اجتماعية مع الآخرين. إذًا امتلاك الإنسان لهذه المهارات الخمس "أبعاد الذكاء العاطفي"، واستغلالها وتوظيفها بشكل جيد في التعامل مع الآخرين، سيساعد الشخص على إدارة المواقف الحياتية بشكل ناجح.

٥- الوعي بالذات:

ويعرف بأنه قدرة الفرد على تحديد عواطفه وحالاته المزاجية، وأيضًا تحديد عواطف الآخرين وفهمها.

- **أهم نظريات الذكاء العاطفي:**

تندرج أهم نظريات الذكاء العاطفي وفق نموذجين أساسين هما:

١- الذكاء العاطفي وفق نموذج القدرات.
٢- الذكاء العاطفي وفق نموذج المختلط التكاملي.

يرجع الفضل إلى "مايروسالوفي" في ظهور نموذج القدرات المفسر لعملية الذكاء العاطفي، وذلك وفقًا لأربعة مكونات أساسية:

١- إدراك الانفعالات العاطفية "القدرة على تحديد مشاعر المرء لنفسه وللآخرين، فإدراك المشاعر جزءٌ أساسي من الذكاء العاطفي".
٢- استعمال العاطفة لتسهيل التفكير.
٣- فهم العاطفة.
٤- إدارة الانفعالات، والذي يعني "قدرة الشخص على إدارة انفعالات الآخرين وتنظيمها حتى لو كانت سلبيه، وذلك بهدف تحقيق الأهداف المرجوة، وتُعد هذه القدرة أعلى مستويات الذكاء الانفعالي" (هايل الجازي، مفهوم الذكاء الانفعالي).

مما سبق نرى أن الذكاء العاطفي يعني "مجموعه من المهارات تساعد الفرد على التنظيم الفعال لمشاعره تجاه الآخرين، لتحقيق ما يريده" (Mayer،p.185)

- **أهمية الذكاء العاطفي:**

تخيل أننا نعيش في عالم لا نفهم فيه مشاعر بعضنا بعضًا، ولا نستطيع تحديد ما إذا كان شخص ما يحبنا أم يكرهنا، أم غاضب منا. ولا نشعر أيضًا بأن الآخرين يستطيعون فهم عواطفنا والكلمات التي لا ننطقها. ستكون الحياة صعبة ومبهمة وغريبة بالتأكيد. وربما وحشية، وهنا تكمن أهمية الذكاء العاطفي كما وضح لنا "جولمان": "أن أهميته تتمثل في أن يكون الشخص قادرًا على حث النفس على الاستمرار في مواجهه الإحباطات، والتحكم في النزوات، وتأجيل الإحساس بإشباع النفس وإرضائها والقدرة على تنظيم الحالة النفسية، ومنع الأسى والألم من فشل القدرة على التفكير، وأن يكون الشخص قادرًا على التعاطف مع الآخرين والشعور بالألم" (دانييل جولمان،١٩٩٥، ص٥٥)، والذي دونه، "سنتجرد من جزء رئيس من التواصل الإنساني" "الذكاء العاطفي مهاره أساسية لتحسين حياتك، معهد وطن الأول".

فأهمية الذكاء العاطفي من ناحية العلاقات تكمن في "القدرة على السيطرة على انفعالات الفرد ومشاعره، وفي تنمية علاقات ناجحة مع الآخرين، فهو يحدد التوافق ما بين الأسرة والطفل، بحيث ينمو منسجمًا مع الحياة، ويستطيع تحقيق النجاح في العمل، ويساعد أيضًا على فهم مشاعر وسلوك الآخرين" (جمال عرفات، ٢٠١٥ ،ص٧٠)، ومن ناحية الصحة الجسدية أكد وليميز (Williams) أهمية دور الذكاء العاطفي في "الصحة العقلية، فإذا لم يستطع الفرد تنظيم عواطفه، فيؤدي ذلك إلى توتر عصبي شديد، والذي يؤثر سلبًا في الصحة العقلية والإحباط، والقلق، وهذا كله يجعل من الصعب تكوين علاقات قوية". (Williams, M).

كما تبدو أهمية الذكاء العاطفي أيضًا في جعل الفرد قادرًا على أن يواجه الواقع بكل ما فيه من مشكلات وقضايا وضغوط، سواء في العمل، أو البيت، أو في المجتمع ككل، وتجعله قادرًا على أن "يتعرف على مشاعرة وإدارتها بجانب مشاعر الآخرين، قادرًا على اتخاذ القرارات المتعلقة به وبأسرته" (Hartley, J).

إن الذكاء العاطفي يعد أحد مفاتيح النجاح الشخصي، فهو يساعدنا كما رأينا سابقًا على إدارة أمورنا العامة والخاصة بطريقة ناجحة، تتسم بحسن إدارة انفعالاتنا وحل المشكلة، "إن ما

يجعل المشكلة صعبة ليس بالضرورة درجة تعقيدها، وإنما طريقة إدراك الفرد لها، وبذلك يساعد الذكاء العاطفي على تنمية وسائل التفكير".

مسرح طفل ذوي الهمم:

- **الأهمية والأهداف:**

يُعد طفل ذوي الهمم جزءًا لا يتجزأ من نسيج المجتمع الإنساني، بل هو من أهم البنى التركيبية في البناء المجتمعي ككل، ولكنهم بنية تعاني صعوبات التأقلم والتواصل مع الآخرين، نظرًا لاختلال وظيفة جسدية لديهم، وعليه وجب السعي من جانبنا جميعًا إلى إعادة تأهليهم ودمجهم في المجتمع بالسبل جميعها، والطرائق المتاحة لدينا في المجتمع، ولأن المسرح والمجتمع طرفان لخيط واحد، وذوو الهمم جزء من هذا المجتمع ، كان لزامًا أن يكون مسرح الطفل من العوامل المهمة والمؤثرة في حياة ذوي الهمم، فهو أقوى معلم للأخلاق، بل ويحث على ممارسة السلوك السليم فهو لا يعتمد على التلقين الجاف، بل يوظف حواس الطفل كلها في العمل الفني لذا فالمسرح من "أهم الوسائل الأساسية في التعبير والتواصل اللفظي، وغير اللفظي لدى المجتمعات جميعًا، فضلًا عن تميزه بالمحاكاة، والتقليد التي جعلت منه الفن الأبرز والأكثر تأثيرًا في حياة الإنسان". (فاضل عباس الكعبي،٢٠١٨، ص٨٢).

إن عالم مسرح الطفل عالمٌ رحب يتسع للتعبير عن مشاكل وقضايا الأطفال الأصحاء، وذوي الهمم على مستوياتهم المختلفة، فله "دور مرموق في توجيه الأطفال وتنميتهم وتدريبهم على الحياة؛ لأنه يقدم تدريبًا إيجابيًا للأخلاق وردود الفعل الانفعالية المقبولة في المواقف الحياتية المختلفة"(إسراء رأفت شهاب،٢٠٢٢، ص١٠٥)، مما يساعدهم على تقبل أنفسهم والحياة، ويتحقق ذلك من خلال معايشة الطفل لشخصيات العمل المسرحي وتوحده معها، خاصة وأن الطفل بوجه عام يميل إلى التقليد والمحاكاة.

فمسرح طفل ذوي الهمم كما تراه الباحثة هو مسرح يكتبه الكبار، ويمثل فيه الأطفال العاديون، أو ذوو الهمم، وتكون موضوعاته من واقع مشكلات ذوي الهمم، وهموم أسرهم، تقدم

بشكل فني ممتع وشيّق، وذلك بهدف إكسابهم أولًا: القيم الخلقية وتنميتها بشكل صحيح، ثانيًا: مساعدتهم على تقبل أنفسهم، ثالثًا: مساعدة من حولهم على تقبلهم والاندماج معهم.

ومما سبق يمكن إيجاز أهم أهداف مسرح طفل ذوي الهمم في علاج الاضطرابات اللغوية، وتنمية الثروة اللغوية لديهم وزيادة الثقة بالنفس والدافعية للحياة وتقبل أنفسهم كما هم بالإعاقة. كما يحاول المسرح إكسابهم القيم الإيجابية والشعور بالرضا، والإقبال على الحياة بقدرتهم على حل مشكلاتهم والتصدي لأزماتهم.

لذا لا بُدَّ من مراعاة أن مسرح ذوي الهمم "له طرقٌ مختلفة في التعامل مع كل فئة من فئات التربية الخاصة، ولا بُدَّ من اتباعها لتحقيق الأهداف المرجوة، ومن ثم يجب تحديد نوعية الفئة التي نقدم المسرح لها، ثم لا بُدَّ من توظيف تقنيات العرض المسرحي تبعًا للفئة المقدم لها، بعد عمل دراسة دقيقة لمعرفة أفضل الطرق للتعامل معها ليحقق العمل والعرض المسرحي هدفه المنشود" (إسراء رأفت شهاب،٢٠٢٢، ص١٠٥).

- **الأسرة وأطفال ذوي الهمم:**

تعتبر الأسرة اللبنة الأولى في كيان المجتمع وبنائه، وهي المؤثر الأول والأساسي في حياة الطفل، وهي البيئة الأولى التي يتعلم فيها الطفل أنماط الحياة المختلفة، ويكتسب منها معارفة وخبراته واتجاهاته وسلوكياته الاجتماعية، خاصة في مراحل حياته الأولى، ولذلك لا تستطيع أية مؤسسة عامة موجودة داخل المجتمع أن تقوم بدور الأسرة، وخاصة في حياة ذوي الهمم، فالأسرة تقبلهم، وتحتضنهم، وتعمل على تقديم الدعم النفسي المناسب لهم، وتشجعهم على الاعتماد على أنفسهم، والمشاركة في عملية تعليمهم.

وللأسرة عديد من الوظائف الأخرى "كالوظيفة البيولوجية والاقتصادية، والتربوية والتعليمية، والنفسية والتنشئة الاجتماعية والوظيفة الدينية والأخلاقية" (سحر عيسى محمد، ٢٠٢١ ص١٠١: ١٠٤).

هكذا، تتعدد الوظائف التي تؤديها الأسرة تجاه أبنائها، سواء الأصحاء، أو ذوي الهمم، ويؤكد "براون" "أهمية دور الأسرة والدور المعزز لها في تقديم الدعم للأبناء المعاقين والمساعدة في اتخاذ قرارات حاسمة حول حياتهم، ونتيجة لذلك كان هناك زيادة في الاعتماد على الأسر

لتكون بمثابة مقدم الرعاية الرئيسة ومتخذ القرار بشأن دعم المعاقين" (كوثر إبراهيم رزق،٢٠٢٠، ص٣٧١).

ولأن مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة أطفال ذوي الهمم والأصحاء، قام عديد من الباحثين بالتأكيد عليها في دراساتهم، منهم: "فرويد"، و"إبراهام ما سلو"، فهي المرحلة التي تتكون وتتشكل فيها شخصية الطفل وسلوكه، وذلك من وجوده داخل الأسرة، ومن خلال علاقته القوية مع الأم، فالأم وفقًا لأفكار "فرويد" في نظرية التحليل النفسي، والتي يلخصها "بلوبي" (فايز قنطار، ١٩٩٢، ص٥٥) هي التي ترضي حاجاته الفيزيولوجية.

وهي مصدر المنح والعطاء وأطلق عليها "نظرية الدوافع الثانوية"، وهو يرى أن العلاقة بين الأم والطفل هي نتيجة لنشاط جملة من الأنظمة السلوكية تهدف إلى المحافظة على إبقاء الطفل بالقرب من الأم لإشباع حاجاته واكتساب خبراته، إذ يؤكد "ما سلو" أن " الإنسان يحب أن يشعر بتتابع الإشباع لحاجاته الأساسية قبل أن يستطيع تطوير شخصيته، وما لم يجد الشخص إشباعًا للأمن والحب والتقدير، فإنه يفشل في تحقيق التطور الكامل" (سيد عبد الحميد مرسي،١٩٨٥، ص١٨).

وتتطور العلاقة بين الأم والطفل تبعًا لتطور المرحلة العمرية وتتجاوز الحاجات البيولوجية وتعتمد على طبيعة التفاعل بين الجانبين، سواء كان هذا التفاعل بالصوت، أو البصر، أو بالمس أو الشم، ولكن يجب الأخذ في الاعتبار أن خصائص الطفل المعاق كالعمر والجنس وقدرة الطفل على الاستجابة للمؤثرات الحسية، والبصرية، والسمعية الصادرة منها قد تؤثر في موقف الأم تجاه طفلها، فالطفل صعب المزاج، أو المعاق الذي لا يقبل إعاقته يُشعر أمه بالقهر والإحباط، ويعزز لديها مشاعر العجز والإخفاق وعدم القدرة على ممارسة دورها في تنشئته تنشئة صحيحة ، ولكنها بالذكاء العاطفي لديها وحرصها على إقامه علاقه إيجابيه بينها وبين ابنها، تتخطى هذا الشعور وتستطيع جذبه إليها وإدماجه في الحياة.

ومما لا شك فيه أن الإعاقة تمثل عبئًا ماديًا ونفسيًا ثقيلًا على أفراد الأسرة وخاصة الأم، مما يؤثر فيها، فتمر بعده مراحل مرحلة الصدمة بداية، ثم مرحلة الغضب والحزن وهو شعور طبيعي في ظل الإحباطات التي تتعرض لها الأسرة حسب نوع الإعاقة؛ فإذا كانت إعاقة الابن

معقدة ليس لها دواء، بل ومستمرة مع الطفل كالمعاق حركيًا ،حيث تعرف الإعاقة الحركية بأنها "حاله تحد من مقدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف التي تعتبرمن العناصر الأساسية لحياتنا اليومية من قبيل العناية بالذات، أو ممارسة العلاقات الاجتماعية، أو النشاطات الاقتصادية، وذلك ضمن الحدود التي تعتبر طبيعية" (على دشتي، الإعاقة الحركية ،٢٠٢٣)، ويعرف أيضًا بأنه "شخص يعاني ضعفًا، أو تلفًا في إحدى الوظائف الجسمية أو البدنية، بصرف النظر عمًا إذا كان ذلك راجعًا إلى عيب خلقي أو مكتسبٍ" (Marschne G ، 1972 ،P.46).

ومثل هذه الحالات تستلزم تبعية الأم للابن دائمًا، وأيضًا يختلف تقبل الأم لابنها المعاق حسب نوعية الأم؛ فالأم الفقيرة تزيد عليها الأعباء المادية، والأم الطموحة مهنيًا يصعب عليها تقبله فهي مشغولة دائمًا في عملها ترى أن هذا الابن عبئًا عليها وليس له حق في الاندماج في الحياة، والأم التي لا توظف الذكاء العاطفي لديها في صالح ابنها المعاق، حتى وإن كانت إعاقته من المحتمل الشفاء منها، كإصابة الطفل باضطرابات النطق والكلام، والذي يعرف بأنه " اضطرابات ملحوظة في النطق والصوت أو الطلاقة الكلامية أو عدم تطور اللغة التعبيرية أو اللغة الاستقلالية وتصنف اضطرابات الكلام إلى "اضطرابات الصوت . اضطرابات النطق - إضرابات الطلاقة". (حسني الخطيب، تصنيفات الإعاقة وأنواعها)، فإنها لا تقبله وتراه عبئًا عليها، على الرغم من أنها لو تعاملت معه بذكاء وحب لتخلص من إعاقته وأصبح لا يمثل عليها عبئًا، وسيتحدى إعاقته وتصبح هي سببًا لنجاحه وتميزه، وسيبذل قصارى جهده ليكتشف مهاراته ويعمل على تنميتها، ثم أخيرًا "مرحلة التكيف والتصديق" (مجدي محفوظ ،٢٠١٥، ص١٣) وهنا يقبل الوالدان الإعاقة، ويعترفان بها ويتكيفان معها.

ولقد لخص "كليمك Klimce" الحاجات النفسية التي تؤثر في الابن المعاق؛ وأهمها الشعور الزائد بالنقص والعجز؛ حيث يولد لديه الإحساس بالضعف والاستسلام، مما يعوق تكيفه الاجتماعي، (د. ماجدة، أفكار تربوية في تربية الأبناء ذوي الاحتياجات الخاصة،٢٠٢٣).

- **إجراءات الدراسة التحليلية:**

– واقع ذوي الهمم في النصين المسرحيين: "صندوق الأزهار"، و"أمي لا تتركيني":

لقد جسدت الكاتبة "سحر الشامي"، والكاتب "مجدي محفوظ" واقع ذوي الهمم ببراعة فنية وجمالية في غاية الدقة، وذلك من خلال تصوير مدى معاناتهم من الواقع الأليم المعيش؛ فهو من وجهة نظرهم واقع مليء بالقسوة والألم والعجز؛ بسبب إعاقتهم المصاحبة لهم طوال حياتهم.

فلقد جسدت الكاتبة "سحر الشامي" واقع ذوي الهمم من المعاقين حركيًا من خلال شخصية "أحمد" في مسرحية "صندوق الأزهار"؛ حيث ولد معاقًا على "كرسي متحرك"، يحتاج إلى المساعدة للحركة من مكان إلى آخر:

ـ أحمد: لست أستطيع القيام بشيء دون مساعدة.

ـ الام : نعم كذلك ما دمت مقتنعًا. (صندوق الأزهار،ص٥)

وهذا ما كان يؤلمه ويؤرقه؛ حيث إنه ليس طفلًا طبيعيًا كباقي أصحابه يستطيع الاعتماد على نفسه في متطلبات الحياة كلها، ولذلك طوال المسرحية يعبر عن رفضه لإعاقته الحركية، لذا يرى نفسه دومًا شيئًا كأي شيء موجود في البيت "كرسي – سرير...."، ولذلك يرفض أن تناديه أمه باسمه:

ـ أحمد: قلت لك مرارًا لا تناديني أحمد. (صندوق الأزهار ، ص٥)

أمَّا في مسرحية "أمي لا تتركيني"، فقد جسد الكاتب "مجدي محفوظ" واقع ذوي الهمم من خلال شخصية الطفل "حمد" ذي الإعاقة المزدوجة، فهو معاق حركيًا "قعيد على كرسي"، ولدية اضطراب في النطق والكلام، ولكنه شخصية مختلفة عن شخصية "أحمد" في المسرحية الأولى، فهو متصالح نفسيًا مع نفسه، مُتقبلٌ إعاقته، ومتعايش معها.

. حمد: (محدثًا نفسه) إلهي يا إلهي إني أحمدك على ما أنا فيه.

(مجدي محفوظ ،٢٠١٥،ص١٣)

هكذا، جسَّدَ لنا الكاتب من خلال هذا الحوار مدى حب "حمد" للحياة ورغبته فيها، ومدى أيضًا حبه لأمه، وحبه لأخيه:

– حمد: (بطريقته المتلكئة) ما ... ما ... أنا أحبك. (أمي لا تتركيني، ص٤)

– سالم: يُقبِّل حَمد .... حبيبي وحشتني.

– حمد: ها ... ها ... وأنا كمان (أمي لا تتركيني، ص ٥)

- **الذكاء العاطفي والشخصيات الرئيسة في مسرح ذوي الهمم:**

لقد وظَّف كتَّاب مسرح طفل ذوي الهمم الشخصيات الدرامية المتضمنة داخل النصوص والمجسدة لواقع الأشخاص الأسوياء الموجودة في حياة ذوي الهمم بشكل ثري، مما ساعد على دفع عجلة الأحداث إلى الأمام، وذلك حتى نتعرف على مشكلاتهم مع أبنائهم من ذوي الهمم، ومشكلات أبنائهم من ذوي الهمم معهم، وإن كانت مشكلات الأسوياء سطحية مقارنة بواقع ذوي الهمم، ومشكلات ذوى الهمم أنفسهم.

وكانت "الأم" الشخصية الرئيسة ومحور ارتكاز الأحداث في المسرحيات موضوع الدراسة؛ ففي مسرحية "صندوق الأزهار"، وفي غرفة نوم "أحمد" تدور أحداث المسرحية "المشهد الأول والثاني"؛ حيث يجلس "أحمد" على السرير طول العرض. ويرمز هنا المكان وأثاثه بثباته طول المسرحيه إلى عدم الاندماج مع العالم، والحالة النفسية التي عليها الابن المعاق حركيًا، الذي فرض على نفسه العزلة كنوع من العقاب على إعاقته، ونسمع صوت الأم تناديه، ولكن "أحمد" يعترض على مناداته له باسمة، ويريد أن تناديه بأي شيء آخر مثل لوحة – سرير – أي شيء، وهنا تنسج المؤلفة حبكة درامية محركها ووقودها الأم ،فقد قامت الكاتبة بتوظيف الذكاء العاطفي للأم لخدمة أحداث النص المسرحي والبناء الدرامي، وذلك كله في قالب غاية من الروعة والجمال، بهدف تقويم سلوك الابن المعاق تجاه الحياة، فالأم في البداية كانت مجرد أداة تحقق للابن ما يحتاجه، ثم من سلوك الابن ورفضه للحياة يحدث تحول لشخصيه الأم قائم على ذكائها العاطفي في التعامل مع "أحمد"، فقررت أن تنفذ له ما طلبه و تتعامل معه كشخص غير موجود في البيت.

ـ أحمد: أنا جائع، أين الطعام؟

ـ الأم : (صوت عال من خارج الغرفة) مَنْ طلب طعامًا؟ هل سمعت أحدًا طلب طعامًا، أم أنني واهمة؟ (مع نفسها بصوت عالٍ) بالتأكيد واهمة لأن لا أحد في البيت سوى الأشياء. (صندوق الأزهار، ص٥)

وهنا يصر "أحمد" على طلب الطعام لأنه جائع، وتصر الأم على موقفها.

ـ الأم : هل حقًا ما أسمع؟ أكاد أسمع صوتًا جميلًا يشبه صوت ولدي، آه، يا ولدي لقد بقيت بعدك وحيدة (تتباكى) لما أصبحت شيئا ، وتركتني باكية يا حبة قلب أمك (تبكي).
(صندوق الأزهار، ص٦)

ويصر "أحمد" على طلب الطعام، ثم الماء لأنه عطشان.

ـ الأم : يا إلهي، ما هذا الصوت؟ إنني حقًا أسمع صوت ولدي "أحمد"، وهذا من شدة اشتياقي له، ترى هل سأراه يومًا؟ (صندوق الأزهار، ص٧)

وهنا يصر "أحمد" على استكمال متطلباته فهو يحتاج الكرسي، ولقد أجادت الكاتبة هنا حين تعمدت غياب شخصية الأم في هذا المشهد، أولًا–لإرغام الابن على تقبل إعاقته، وأنه دون التعاون مع الآخرين لا يستطيع أداء متطلبات حياته اليومية، ثانيًا.–حتى لا تتأثر الأم بموقف الابن ويؤثر فيها، فالكاتبة تريد أن يتعلم الابن الدرس، وأن يتقبل حياته كما هي، وألا يُعذب نفسه، ويُعذب من يحبونه.

وهنا تخرج الأم من المنزل (يسمع صوت دوران قفل الباب وصوت إغلاقه ويبقى أحمد حزينًا وتحاول أن يتحرك قليلًا، ولكنه لا يستطيع). (صندوق الأزهار، ص٧).

فالحوار في المشهد الأول تميز بالقصر؛ مما ساعد على تبادل الحوار بين الأم وابنها بطريقة سهلة وسلسة وسريعة، خاصة وأن الكاتبة استخدمت اللغة الفصحى السهلة والواضحة، ولقد عبر الحوار عن طبيعة كل شخصية، وحالتها النفسية، ولذلك اختلف حوار الأم عن طبيعة حوار الابن الذي يفيض باليأس وعدم الأمل والحزن، أمَّا حوار الأم، فكان كله إصرار وعزيمة لاستكمال الحيلة التي اتبعتها من بداية المشهد، وذلك بهدف إرجاع ابنها عن حالة اليأس التي انتابته نظرًا لظروف إعاقته.

وهنا يتضح وظيفة مسرح الطفل الذي يساعد على خلق الشخصية الواعية المتكاملة القادرة على مواجهة المواقف الحياتية بشجاعة، بل أيضًا "يساعد على تكوين شخصية الطفل بإسهامه في نموه العقلي والنفسي والاجتماعي واللغوي." (كمال الدين حسين، ٢٠٠٦، ص٨٤).

أمَّا عن الأم في مسرحية "أمي لا تتركيني"، كانت على النقيض من أم "أحمد"، وكان "حمد" على النقيض من "أحمد"، على الرغم من أن إعاقة "حمد" إعاقة مزدوجة كما ذكرنا سابقًا، فالمسرحية تدور حول أم لديها ولدان؛ "سالم"، و"حمد"، ويُفتتح المشهد على سماع صوت باص المدرسة الخاص بـ"سالم"، ونرى "سالم" في زي المدرسة والأم تودعه، بل وتدعو له:

. الأم : بالسلامة يا أغلى ما في دنيتي بارك الله فيك.(صندوق الأزهار، ص٩)

ثم نسمع صوت "حمد" من داخل غرفته، وهو ينادي أمه، ولكنها لا تريد أن تسمع صوته، وتتحدث إلى نفسها، وتعبر عن مللها من الدنيا؛ بسبب هذا الطفل القعيد؛ وبسبب تأخر وصول الخادمة، ولكن "حمد" ما يزال يناديها ويخبرها بأنه لا يريد خادمة، بل هو يريدها هي:

. حمد : ما ... ما ... ما ....

. الأم : ماذا تريد مني، (تجلس الأم على الكرسي في ضيق) دعك من هذا ...

اصمت لا أريد أن أسمع صوتك، آه ... ويل لهذه الخادمة.(صندوق الأزهار، ص٣)

ويرد "حمد"، ويؤكد عدم رغبته في الخادمة، وإنما يريد أمه، ولكنها تخبره بأن لديها عملها وشركتها وليس لديها وقت للجلوس معه.

. حمد : ما ... ما ... أنا أحبك.

(تقف الأم، ويظهر على وجهها الضيق وعدم الرغبة في الحب) (صندوق الأزهار، ص٤)

وهنا يطلب منها الابن أن تجلس معه وتهتم به، ويخبرها أنه يريد الذهاب إلى المدرسة، ولكنها ترد عليه بسخرية، وتقول:

. الأم : وكيف تذهب وكيف تتعلم وأنت حبيس هذا الكرسي.

. حمد : أستطيع ... ما ... ما ... أحب الذهاب إلى المدرسة.

. الأم : دعك من هذا الحديث ... (صندوق الأزهار، ص٤)

لقد عرض لنا الكاتب من خلال الحوار مشكلة الابن منذ بداية المسرحية، وهي عدم تقبل الأم لابنها المعاق، ويتضح ذلك من الحوار السابق ومن موقف الأم وسلوكها، فهي تقسو عليه وتعاقبه على إعاقته، بل وتفرّق في التعامل بينه وبين أخيه السليم، وتفرض عليه العزلة عن العالم، ولذلك تدور أحداث المسرحيه كلها في المنزل بين الصالة . المكان المرئي . والمكان المتخيل وهو حجرة "حمد" ، ومن خلال ما سبق نرى الفرق بين الأم في النص الأول التي تتمتع بالذكاء العاطفي المحبة لابنها والمتقبلة لإعاقته المتحمسة لمساعدته.

أمَّا الأم في النص الثاني رافضة . شكلًا وموضوعًا . ابنها المعاق، ولقد رسم الكاتب شخصية الأم هنا طبقًا لما أكدته الباحثة سلفًا؛ فالأسرة التي يرزقها الله بابن من ذوي الهمم، من المحتمل بنسبة كبيرة أن تمر بعده مراحل بداية من الصدمة ونهاية بتقبل طفلها بإعاقته، فالأم هنا عند "مجدي محفوظ" نموذج للأم الواقعية في مجتمعنا التي ربما ترفض بداية ابنها من ذوي الهمم، ثم تتقبله.

أما عن طبيعة اللغة في المسرحية؛ فلقد لجأ الكاتب إلى اللغة الفصحى السهلة والبسيطة ذات الجمل الواضحة المعنى.

ولقد استعانت الكاتبة بأنسنة الجماد، والأنسنة هي "مفهوم يراد به أنسنة الحيوانات والنباتات والأشياء الجامدة، وإعطائها صفات وطباع الإنسان، فتكون الأهداف أقرب إلى الطفل، لأن الطفل دائمًا يفضل هذه الشخصيات، مما يشد الانتباه فيها وينجذب إليها". (أثير الهاشمي،٢٠١٨، ص٥)، والأنسنة المسرحية هي "إضافة صفات إنسانية إلى الأشياء، وجعلها على المسرح بقيم وسلوكيات إنسانية، فمثلًا أنسنة الحيوانات أو الدمى، وجعلها على المسرح تتكلم وتتبادل المشاعر كالحب والكراهية والانتقام والاحترام". (إنشراح ذوالفقار ،٢٠٢١).

وكما هو موجود في الإرشادات المسرحية للنص، نرى ما يحيط بـ"أحمد" كله في غرفته من أشياء يتحرك، ويبدو طبيعيًا؛ فاللوحة تضحك، و"أحمد" يسألها لماذا تضحك.

. اللوحة: هذه أول مرة أسمع فيها أن شيئًا يطلب طعامًا وماءً هههه ....

(صندوق الأزهار، ص٨).

وأيضًا يعلق السرير، والكرسي، بل ويطلب منه أن يحدد موقفه؛ هل هو إنسان، أم شيء.

. أحمد: (يصيح) أنا شيء، وسوف أظل شيئًا ... ولست غير شيء ...

ما دمت لا أتحرك إلا بمساعدة الآخرين.

وهنا تطلب منه الأشياء جميعًا أن يذكر لهم اسمه، ولكنه لم يستطع اختيار اسمًا له وهو جماد، فيقرر أن يسمي نفسه صورة فوتوغرافية. وترى الباحثة أن الكاتبة أجادت هنا في اختيار الاسم البديل لـ"أحمد" "صورة فوتوغرافية"، لأنه كما يصف نفسه؛ مظهرة جميل كاللوحة، نحب أن ننظر إليه، وهو أيضًا ثابت مكانه ومعلق كاللوحة تمامًا نظرًا لإعاقته .

ويدور حوار متبادل بين "أحمد"، والأشياء المختلفة من حوله؛ "الكرسي – الكوميدينو – السرير – الطاولة"، وكلما عرض عليهم اسمًا من أسمائهم، يعترضو نظرًا لأن صفاته وإمكاناته ليست مثلهم، وهنا يقول له الكرسي:

. الكرسي: إذا استمرت بك الحال هكذا فسوف تكون لا شيء!!
. أحمد: (يفزع) وما معنى "اللاشيء"؟
. اللوحة: مَنْ تكون الأشياء جميعها أفضل حالًا منه.
. الكرسي: حيث لا مكان يشغله، ولا لسان يذكره.
. أحمد: (حزين) حيث لا مكان يشغله، ولا لسان يذكره؟

أمر محزن... (يقرر سريعًا) حسنًا سوف أكون كوميدينو. (صندوق الأزهار، ص٩)

لقد جعلتْ الكاتبة الأشياء هي لسان حال الأم؛ فلقد حاولت الأم في البداية أن تقول له هذا الكلام، ولكنه كان لا يسمع ولا يرى، سوى أنه لا يستطيع القيام بشيء إلا بمساعدة الآخرين إذن هو لا شيء.

وهنا يقرر "أحمد" أن يكون كوميدينو، ويرحب به الجميع، ولكنه جائع يحتاج إلى الأكل والماء، ويرد عليه الجميع أنه يجب أن يتحلى بصفات الكوميدينو لا يشعر بالجوع والعطش مثلهم، وأنه سيظل مكانه إلى أن يخرج إلى حجرة الكراكيب.

لقد أكدت لنا الكاتبة منذ بداية المسرحية . إلى الآن . أن "أحمد" غير متقبل لذاته، ويعاني صراعًا داخليًا بينه وبين ذاته. "ويقصد به صراع الشخصية مع نفسها، أو مع قوة داخلية، نتيجة ما تتعرض له من عدم الموازنة بين دافعين، ومثال للصراع بين عاطفتين: الصراع بين العقل والعاطفة، صراع بين عاطفة ومَثَل أعلى، صراع بين فكرة وفكرة أخرى" (الأرديس نيكول،١٩٣١، ص١٣٤) .

ف"أحمد"يرى نفسه لا شيء، وفى الوقت نفسه يحتاج إلى كل شيء؛ إلى الطعام، والشراب، والكرسي، فهل هو إنسان أم جماد؟ وتحاول الأشياء عن طريق الصراع الخارجي مع "أحمد" أن تجعله يتخذ موقفًا إيجابيًا، ويحدد هل هو إنسان يتمتع بصفات الإنسان من طعام، وشراب ... ، أم جماد معلق على الحائط، أو موجود على الأرض. ولقد كان صراعه الخارجي ـ في السابق ـ مع أمه، وهي تحاول أن تُخلصه مما هو فيه. وهكذا نجحت الكاتبة في توظيف الصراع، الذي يعد العمود الفقري للبناء الدرامي والمحرك الأول للأحداث، وذلك بهدف خلق نوع من التوتر العاطفي لدى الأطفال، يؤدي إلى التشويق ليس فقط لمتابعة العمل، ولكن لمعرفة نهاية "أحمد"؛ هل سيظل إنسانًا، أم سيتحول بنفسه إلى شيء، مجرد شيء.

لقد وظَّفت الكاتبة الصراع الخارجي لخدمة الصراع الداخلي ، لملائمة ذلك لعالم الصغار، لأن الصراع الداخلي هو في الحقيقة صراع عقلي لا يناسب عالم الصغار، ولكن بمزجه مع الصراع الخارجي انتقل إلى "صراع يعتمد على الصراع المحسوس والحركة، وعليها يقوم نصيب كبير من مسؤوليه جذب انتباه الأطفال باستمرار".(أحمد نجيب،٢٠٠٧ ، ص٩٣).

أمَّا عن الصراع في مسرحية "أمي لا تتركيني"؛ فكان صراعًا خارجيًا (صراع "حمد" مع أمة) كما رأينا سابقًا؛ فهو يحتاجها، ولكن دومًا ما تصده، وتهتم بأخيه فقط، ثم صراع "حمد" مع الخادمة، التي تتولي رعايته، ولكنها مثل الأم تمامًا لا تتقبله ولا تحبه ودائمًا ما تنهره وتسخر منه:

– حمد : لا ... لا لا أحبك.

. الخادمة : وأنا ... لا أحبك ... لأنك ممل. (أمي لا تتركيني، ص٥)

حتى إنها ـ الخادمة ـ تقترب منه وتريد أن تدفعه من على الكرسي في أثناء رعايتها له في غياب الأم، وعندما تأتي الأم تخبرها بأنها تريد أن تترك الخدمة لديهم، وتعود إلى منزلها بحجة أن ترعي أولادها، ولكن الحقيقة أنها سئمت من خدمة "حمد" ورعايته، وعندما تخبر الأم تضربها وتطردها.

ثم هناك صراع آخر، ألا وهو الصراع النفسي؛ صراع الأم مع نفسها فهي منذ بداية المسرحية تبدو سيدة أعمال تدير شركات وأموال في البورصة ومشغولة دائمًا بالحسابات والأسهم وتحمل معها ورقة وقلمًا وألة حاسبة، ودائمًا تكلم نفسها عن المكسب والخسارة.

– الأم : آه، لو أن المحاسب حدثني قبل ذلك لكسبنا أكثر من ذلك بـ ٢٠٪ ، نعم إذا بعت هذه الأسهم الآن سنكسب أموالًا كثيرة ويأتي زوجي بالصفقة الثانية من اليابان، ها ها الله الله يكون حققنًا عدة ملايين.. هذا هو الربح الكبير. (أمي لا تتركيني ، ص١٠).

وهكذا الأم في مسرحيه "أمي لا تتركيني"، نراها في صراع دائمًا ما بين المكسب والخسارة، وتنسى دومًا ابنها "حمد"، وتتغافل عن احتياجاته. على عكس الأم في مسرحية "صندوق الأزهار"؛ فصراعها داخليٌ؛ بين العاطفة والعقل، بين العقل والقلب، بين حبها للابن، وخوفها عليه في الوقت نفسه من نهايته المؤلمة إذا استمر في رفضه لنفسه ولإعاقته، ونظرًا لتمتعها بالذكاء العاطفي، ووفقًا لأبعاد الذكاء العاطفي الخمسة عند "جولمان"، وتفسير نظرية الذكاء العاطفي وفقًا لنموذج المختلط الذي تم تفسيره سابقًا، والذي يرى فيه "جولمان"، "أن الذكاء العاطفي ليس قدرة أو سمة واحدة، بل سلسلة من المهارات والكفايات تتحد معًا لتشكل الذكاء العاطفي للفرد" حتى يستطيع التأثير في الآخرين، وهذا ما تتميز به الأم عند الكاتبة "سحر الشامي".

فالأم في المشهد الثاني، وبعد ظهورها على خشبة المسرح كما هو موضح في الإرشادات المسرحية "المكان نفسه يُسمع صوت فتح قفل الباب فيفرح "أحمد"، ويصفق، ثم تدخل الأم ويكون هذا دخولها الأول للغرفة "المسرح"، وتستمر بخطتها في الإلغاء التام لوجود "أحمد" يصل إلى حد مؤثر يتضح بالكلام والحركات والإيماءات والتوسلات"(صندوق الأزهار ، ص١١).

فالأم لم تغلب عليها العاطفة، على الرغم من رؤيتها لـ"أحمد"، وقد تغيرت حالته النفسية فيضحك ويصفق، ولكنها تستمر في خطتها، وتحاول أن تلملم كتبه وقصصه، فلا داعي لوجودها فهو – أحمد – غير موجود.

وببراعة الكاتبة تدير حوارًا على شكل ديالوج بين الابن والأم؛ حيث يرى الابن أمه، وهى تراه، ولكنها تتحدث إليه كأنها لا تراه:

– أحمد : أمي، أمي، هل تسمعينني، لقد اشتقت إليك، كما أنني جائع.

– الأم : (تجمع الكتب) آه، عليَّ أن أرمي هذه الكتب والقصص، فلا داعي لها في الغرفة، وهذه الملابس أيضًا يجب إخراجها فالوحة، والكوميدينو مثلًا لا يرتدي الملابس. (صندوق الأزهار، ص١١)

وهنا يصرخ "أحمد"، ويطلب منها أن تترك ملابسه وكتبه، والأم مستمرة في خطتها، وكأنها تسمعه، ولكن لا تراه أمامها.

– الأم : كم كنت جميلًا، وأنت ترتدي هذه الملابس يا "أحمد" ... أقصد الذي كان ولدي.

. أحمد: لأنه ربما أصبح كوميدينو؟ حتى إنه وبسببه، جعل الجيران، والأقارب ينادوني يا أم كوميدينو.

وهنا، نسمع صوتًا ينادي يا أم كوميدينو، هل عندك حبة بصلة يا أم كوميدينو؟

لقد استطاعت الأم بمهارتها وذكائها اللجوء إلى حيلة تستفز بها مشاعر الابن، حتى يعترض على ما وصل إليه، ويحاول الوصول إلى الأفضل.

– أحمد : هل حقًا وصل الأمر إلى هذا الحد؟ (يصرخ) أمي، أمي أنا ابنك أحمد عليهم أن ينادونك أم أحمد بدلًا من هذا الهراء الذي سمعته الآن. هل تسمعينني؟

(يتوسل "أحمد"، ويحرك يديه بينما تجمع الأم الملابس وتخرج)

(صندوق الأزهار، ص١٢)

ويستمر الجماد في مساعده الأم في خطتها، فـ"أحمد" يعترض على قبول الأم بأن يناديها الجيران بهذه الكنية "يا أم كوميدينو"، فترد اللوحة عليه:

. اللوحة: وكيف رضيت لنفسك أن تكون شيئًا، أليست هذه إهانة أيضًا؟

(صندوق الأزهار، ص١٢)

فالجماد أصبح صوت الأم، وهو الذي يدير معه الحوار . صوتًا وصورة .، وتدخل الأم في الوقت نفسه، وتمر من أمام "أحمد"، الذي يحاول لفت انتباهها بحركاته وهو يصرخ أيضًا، والأم ما زالت لا تراه وتتحدث إلى نفسها، وتذكره بكل ما تقدمه إليه من مساعدات في أموره جميعًا؛ الطعام، والاستحمام، والمذاكرة، والتنزه، إلى جانب أنها تدفعه بالكرسي، وتشتري له الحلويات.

أمَّا "أحمد"؛ فيرد على كل عبارة، ويطلب منها الطعام فهو جائع، ويذكرها بأن لديه امتحان غدًا ....، وكأن الأم بهذا الحوار العاطفي تؤكد للابن أنهما كيان واحد، ولا غنى لأحدهما عن الآخر، وأنها تحتاج إليه قدر احتياجه إليها.

. أحمد(أكثر لهفة): اشتقت إلى ذلك كله يا أمي، هيا بنا ساعديني.

(صندوق الأزهار، ص ١٤)

تخرج الأم، وتقرر أن تغلق باب الحجرة إلى الأبد، ما دام لا يسكنها أحد، وهنا ييأس "أحمد"، ويشعر بخيبة الأمل، ويصرخ وينادي أمه، ويظل حزينًا، وبعد فترة تفتح الأم الباب، وتدخل مرة أخرى:

. الأم:(تفتح ذراعيها) آ آ آ ه، لا أصدق عيني،"أحمد"هل عدت كما كنت مرة أخرى.
. أحمد: نعم يا أمي، هل صدقتِ أني تحولت فعلًا إلى شيء ما؟
. الأم: صدقتُ لدرجة لم أعد أراك، أو أسمعك، وهنا تساعد الأم ابنها على النهوض، ويجلس على الكرسي، وهي تدفعه.
. الأم : والأن ما اسمك؟
. أحمد: اسمي أحمد.

هكذا، استطاعت الأم . بإدراكها، وذكائها العاطفي . أن تحل هذه المشكلة الصعبة، والتي ربما تفشل فيها أسر بأكملها "الأم – الأب" في حلها، نظرًا لعدم تمتعهم بمهارات التواصل الاجتماعي، وما تشمله هذه المهارات من ذكاء عاطفي يجمع بين "العاطفة والعقل"، وهذا بعكس أم "حمد"، فلم يكن لديها أية مهارة للتواصل الاجتماعي مع "حمد"، نظرًا لرفضها له كما ذكرنا سابقًا، وإن كانت على الجانب الآخر تعامل الابن "سالم" بعطف ورقة وإحسان.

. الأم: رسالة فورية من اليابان.

(تأخذها وتغلق الباب وتتوجه مسرعة لقراءتها، وحين تقرؤها يبدو عليها الفرح والسرور وتنادي بأعلى صوتها).

. الأم: سالم ... سالم ... حمد

(يخرجان إليها، فتقوم وتقبِّل "سالم"، وتترك "حمد"، وهو ينظر إليها)

. سالم: نعم ماما.

. حمد: ما ... ما.

. الأم: تعالَ يا سالم لأخبرك بشيء.

"تنسى "حمد"، وكأنه غير موجود وتأخذ بيد "سالم"، إلى غرفتها وتجلس معه، و"حمد" ينظر من بعيد في حزن وألم". (أمي لا تتركيني، ص١٢، ١٣)

وعلى النقيض من شخصية الأم، نجد الأخ "سالم"، الذي يحتضن "حمد"، ويحبه ويتقرب إليه دائمًا، بل ويحاول بذكائه العاطفي أن يخرجه من حالة الحزن التي تنتابه نظرًا لانشغال الأم وعدم تقبلها لإعاقته، فهو دائمًا يتكلم معه، يحضر له الحلوى وهو قادم من المدرسة، يتناقش مع الأم في قسوتها وانشغالها عن "حمد"، حتى عندما تخبره الأم بأن الأب بعث لابنه من اليابان "روبوتًا" ليرعاه، وتتفرغ هي لأعمالها، وترتاح من متاعبه، يقول لها :

. سالم: وأنت يا ماما ... حمد يحتاجك ... أنت.

. الأم: سالم دعك من هذا أنت تعرف أنني لدىَّ أعمال كثيرة.

. سالم: ماما حمد يحتاج إلى حنانك، وقلبك، وليس إلى خادمة وربوت.

(أمي لا تتركيني، ص ١٤)

ليس ذلك فحسب، وإنما يحضر له القصص عند عودته من المدرسة، ليحكيها له، ويشجعه على الحركة.

. سالم: الحمد لله يا أخي فأنت ذكي وعندك عزيمة على الحركة هيا أرني.

(يحاول "حمد" أن يقوم ويتحرك)

. سالم: جيد حمد هيا هيا ... الأن نقرأ القصة.

هكذا، قدَّم لنا الكاتب شخصية "سالم"؛ حيث يمتلك من مهارات التواصل الاجتماعي مع الآخرين ما لا تملكه الأم التي هي ركيزة الأسرة والبيت.

واستخدم "سالم" ذكاءه العاطفي في التعامل مع "حمد"، مما جعله يتقبل إعاقته، فلقد أصبح الذكاء العاطفي الذي يعتمد على "العقل والعاطفة" أداةً مشتركة في التعامل بين "حمد"، و"سالم" ، فليس "سالم" وحده الذي يمتلك مقومات الذكاء العاطفي، بل "حمد" أيضًا ، فهو منذ البداية يرضى بحاله، ويحمد الله، ويدعوه أن تشعر أمه به ، ويفكر في الدراسة وينشغل بالذهاب إلى المدرسة، يحب أخاه ولا يحقد عليه ، يحاول أن يتحرك من مكانة ويرفض الاستسلام، ويصبر على الأم بكل قسوتها وعنادها وحبها لـ"سالم" أكثر منه ، فعلى الرغم من مؤهلات الأم العقلية العالية، وقدرتها على العمل والإدارة والنجاح، فإنها فشلت في تحقيق التواصل والنجاح لدى أولادها، نظرًا لتدني أو افتقارها إلى العاطفة تجاه "حمد"، فهنا العقل والعاطفة لا يعملان بشكل متوازن لديها.

وننتقل إلى المشهد الثاني، وقد أرسل الأب الروبوت "كوكي"، وأصبح موجودًا في المنزل، ويرحب به الجميع، ويرحب بهم ويخبرهم أنه يعلم مسؤولياته، ولديه برنامج يقوم بتنفيذه.

. الأم : وبرنامجك مراعاة "سالم"، و"حمد" طبعًا.

. كوكي: "حمد" صديقي. ولكني أرى بعض الحزن على وجهه.

. حمد : لا ... لا ... (أمي لا تتركيني، ص ١٩)

ويخرج "سالم" إلى مدرسته، والأم إلى عملها، ويبقى "كوكي" مع "حمد"، ويخبره أنه صديقه وهو موجود هنا من أجله، فيطلب "حمد" منه أن يعلّمه القراءة، والعلوم، والرياضيات، و بالفعل يستجيب "كوكي" لـ"حمد"، ويعلّمه، وهنا أجاد الكاتب في إدارة الحوار بين "كوكي"، و"حمد"، نرى فيه أن الحب قبل العقل هو أساس التعامل بين البشر، ولهذا لا بد أن يمتزج الذكاء لدى الإنسان بالعاطفة، كما كان عند أم "أحمد" في مسرحية "صندوق الأزهار".

. حمد : هل تحبني يا كوكي؟

. كوكي: أنا أحب كل الناس.

. حمد : الله ... الله ... الحمد لله لأنني مثلك، ولكن

بعض الناس لا تحبني من أجل إعاقتي.

. كوكي : هؤلاء الناس لا يعرفون الحب.

. حمد : وهل تعرفه؟

. كوكي : نعم.

يتعجب "حمد" من ردود "كوكي" عن الحب وأهميته، وهو ليس سوى "روبوت" ليس لديه قلب مثل البشر من لحم ودم، ويخبره "كوكي" أنه بالفعل ليس لديه قلب، ولكن لديه إحساس وبرنامج يجعله يسمع الناس كلهم؛ فهو أكبر من قلوب بعض البشر، وهذا ما يميزه عن بعض البشر الحمقى، الذين لا يعرفون معنى الحب.

لقد عقد الكاتب مقارنة بين "كوكي"، و"الأم"؛ التي هي مصدر الرعاية الاول للطفل مهما كانت صحته الجسدية. فنرى أن الكاتب وظَّف الذكاء العاطفي من خلال الآلة "روبوت"؛ فهو يسمع "حمد"، والأم لا تسمع، ويعطف على الآخرين، بينما هي لا، وهو يحب "حمد"، في حين هي على العكس من ذلك، كما أنه يتقبل "حمد" بإعاقته ويتكيف معه ويحاول أن يحقق له احتياجاته، في حين أن الأم على العكس تمامًا. إن"كوكي" الجماد لدية مهارات التواصل الاجتماعي كلها مع الآخر، والأم لديها أيضًا هذه المهارات، ولكن توظفها في خدمة "سالم" المعافي صحيًا فقط ، فلقد رسم الكاتب الشخصية، وهي في مرحلة الصدمة، كما تم تعريفها سابقًا.

وتمر الأيام و"كوكي"، و"حمد" يعيشان أصدقاء وأحبة، بل ويساعد الأول الثاني حتى يستطيع أن يعتمد على نفسه، ويحرك أطرافه، وعاشت الأسرة سعيدة مع "كوكي".

لقد كان الصراع في هذا الجزء من المشهد الثاني صراعًا ساكنًا، لا قلق فيه، ولا اضطراب، بل يسير على وتيرة واحدة، وفجأة يتحول إلى صراع واثب بين "الأم" من ناحية، و"كوكي"، و"حمد"، عندما تسمع الأم "حمد"، وهو يقول لـ"كوكي":

. حمد: كوكي حبيبي الغالي؛ أنت أحب ما لي في الدنيا كلها فأنت علمتني كل شيء

(تدخل الأم و"سالم" فجأة في أثناء حديث "كوكي"، و"حمد")

. كوكي: وأنا لن أتركك أبدًا مهما كان الأمر.

. حمد : "كوكي" تتخيل أن ماما لم تهتم بي مثلك، فأنا أحبك أكثر من ماما.

(أمي لا تتركيني، ص٢٣)

تنتفض الأم لسماع هذه العبارة، وتتهم "حمد" بالجنون، فيخبرها بأنه وجد مع "كوكي" ما لم يجده معها؛ فلقد علمه كل شيء، حتى أصبح يعتمد على نفسه، (ويبدأ يحرك أطرافه وهو يحاول القيام)، وهنا تخبره الأم بأن هذا جماد اشترته بأموالها، فيقول لها "كوكي":

. كوكي: سيدتي المال لا يزرع الحب والود بين البشر.

وهنا، يخبرها "حمد" أنه مجرد آلة، ولكنه طيب القلب، فتغضب الأم وتقرر التخلص من "كوكي"، ولكن "سالم"، و"حمد" يصرخان، وهنا يحتد الصراع بين الأم، و"كوكي"، ويخبرها بأنها بلا قلب، عديمة الرحمة، وأنه ذكي جدًا، فتسحبه الأم خارج المنزل، وتغلق الباب، فيصاب الأولاد بهستيريا البكاء والصراخ ويغشى عليهم وعلى الأم أيضًا.

وعندما أفاقت على صوت جرس الباب قررت عودة "كوكي"، واعترفت بخطئها.

. الأم : حبيبي "سالم"، و"حمد"، إن "كوكي" سيعود مهما كان. لقد أخطأت في حقكما، إن الأموال لا تصنع الحب، ولا الود ومن الآن فأنا معكم دائمًا.

(أمي لا تتركيني،ص٢٥)

. الأم : حمد حبيبي؟

. حمد : ماما ماما...

ومن خلال الحوار السابق بين "حمد"، وأمه نلاحظ نطقه السليم والواضح، بعكس بداية المسرحية؛ فلقد كان مضطربًا، ويتكلم بشكل متقطع.

فلقد ساعد الذكاء العاطفي لدى الام على شفاء كلٍ من "أحمد" نفسيًا من صدمته، وعدم تقبل نفسه في "صندوق الأزهار"، و"حمد" في "أمي لا تتركيني"، فلقد بدأ يحرك جسمه وأطرافه، وأصبح سليم النطق، وتقوم الأم بإحضار "كوكي" من الخارج، فتجده يبكي؛ لأنه لا يستطيع فراق كلٍ من "حمد"، و"سالم"، فتقرر الأم احتضان أولادها الثلاثة.

. الأم: وأنا أحبكم يا أولادي، ومن الآن لن يشغلني عنكم أي شيء في الدنيا.

وهكذا، ينهي الكاتب الصراع بين "الأم"، و"كوكي، وحمد، وسالم" بشكل منطقي، بعد أن أحدث تحولًا في شخصية الأم، فجعل الكاتب الحب والذكاء العاطفي ينتصر على "الذكاء العقلي" الخالي من الحب، والمنشغل بالمال فقط.

وترى ذلك في مقولة "كوكي" في آخر المسرحية:

. كوكي: سيدتي ... الأم التي تتنازل عن أموالها وكبريائها من أجل أبنائها، هي بحق أم جديرة بكل التقدير والاحترام. (أمي لا تتركيني، ص٢٦)

- **سمات وخصائص المرحله العمريه من ذوي الهمم:**

تنتمي مسرحيتا "صندوق الأزهار"، و"أمي لا تتركيني" إلى المرحلة العمرية من ٩: ١٢ سنة، ويطلق عليها مرحلة الطفولة المتأخرة؛ وهي مرحلة حرجة بطبيعتها نظرًا لما يعتريها من مشكلات سلوكية، وتتميز بالتباطؤ في معدل النمو الجسمي، وتطور النمو الحركي بصورة كبيرة، وزيادة سرعة النمو العقلي، وفيها أيضًا "صراع شديد بين قبول القيم الاجتماعية، وبين التمرد، وذلك كنوع من تحقيق الذات، ولا يتحقق التوازن لدى الطفل إلا من خلال العلاقة السوية للأم، ووضوح الأسلوب التربوي واستقامته" (https://adef.Xyz/wiki).

ومن أساليب تحقيق الذات أيضًا التي تتميز بها هذه المرحلة: "التمرد – العناد – الغضب – الانقلابات الانفعالية – العدوان – الكذب – وأحيانًا السرقة"، والبحث عن الحرية والاستقلالية، ويطلق البعض على هذه المرحلة قبيل المراهقة، وهنا يصبح السلوك بصفة عامة أكثر جدية، فهي تعتبر إعدادًا لمرحلة المراهقة، وهي أنسب المراحل لغرس القيم والمعايير

السليمة"(سلوى محمد زغلول،٢٠١٣، ص١٢٣)، كما أن الطفل في هذه المرحلة "يتأثر بالضغوط الاجتماعية، والتي تؤدي إلى الشعور بالخوف، وعدم الاستقرار النفسي، والقلق الزائد، مما يؤثر في نموه العقلي، ويستغرق في أحلام اليقظة مع إبداء الخوف حيال الظلام والأشباح". (عبد المطلب أمين القريطي،٢٠٠٣، ص٢٩٣).

ومن هنا يأتي دور مسرح الطفل؛ فيعمل على "ترسيخ القيم الثقافية والسلوكيات الإيجابية والتوعية القومية بالبيئة والحياة والتعبير عن النفس، وفي المقابل نبذ كل سلوك غير سوي، ويشجع على العمل الجماعي والقضاء على الانعزالية، ويساعد على التعود على النطق السليم، وبالتالي ما سبق كله سيحقق له التنمية العقلية، واللغوية، والإدراكية، والاجتماعية، والخلقية" (تهاني فتح الرحمن آدم،١٩٩٩،ص ١٠٤)

إن مسرحية ما قبل المراهقة هي مسرحيه مهمة في هذه المرحلة؛ حيث "تبدأ حياة الطفل الاجتماعية فيها، ويستخدم وسائل التعبير التخيلي جميعًا، مثل: الإنتاج الفني، والأحلام والتقمص لشخصيات البطولة" (منار محمد الحسيني، و(آخرون) ،٢٠٠٤ ، ١٤٨)، ولذلك اهتم كتَّاب مسرح الطفل بتقديم عديد من النصوص الدرامية؛ نظرًا لأهميتها، وبمطابقه ذلك على شخصية "أحمد"؛ تجده يسعى إلى تحقيق ذاته وعناده، ويتميز بالانقلابات الانفعالية، ولكن نظرًا للذكاء العاطفي للأم، وسعيها الدائم طول المسرحية إلى إقامة علاقة سوية معه، فإنه يتغير، ويتبدل حاله إلى الأفضل. وفي مسرحية "أمي لا تتركيني"، نراه يسعى طول المسرحية إلى تحقيق ذاته، وذلك بطلبه للعلم، وبدعم أخية، و"كوكي" له.

- **علاقه العنوان بطبيعة الذكاء العاطفي:**

لقد أجادت الباحثة "سحر الشامي" اختيار عنوان المسرحية وصياغته؛ فـ"صندوق الأزهار" عنوان رمزي يتمتع بخصائص تعبيرية وجمالية، فالأزهار هنا رمز "لذوي الهمم"، وليس "أحمد" فقط، والصندوق هي الأسرة "الأم"، التي تحمل الأزهار بداخلها، ولكننا لن نفهم هذا التأويل إلا بعد قراءة النص، فالنص هنا يفضي إلى العنوان، فقبل قراءته راودتني تساؤلات عديدة تبحث عن إجابة ما المقصود بصندوق الأزهار؟، وصياغة العنوان بهذه العبارة يدل على الذكاء العاطفي

للكاتبة في تعبيرها عن ذوي الهمم بالأزهار الجميلة التي تحتاج إلى رعاية واهتمام وحب حتى تنمو وتكبر وتزدهر، وليس هناك سوى "الأم" لتكون مصدر هذا الاهتمام والرعاية.

وفي مسرحية "أمي لا تتركيني"، كان العنوان يفضي إلى النص، ويعبِّر عن التوظيف الدلالي للشخصيات وخاصة "الأم"، ولذلك كان . العنوان . من عناصر الجذب للباحثة، لتعرف لماذا تترك الأم ابنها؟ فهذا عكس المألوف، وما أسباب هذا الترك فالعنوان هنا "لا يحكي النص"، بل على العكس إنه يظهر نية المؤلف، ويعلن قصدية النص".(بسام قطوس،٢٠٠٢ ، ص٢٠).

- **أشكال النهايات في نصوص مسرح أطفال ذوي الهمم:**

إن أهميه النص لا تقتصر على بداية المسرحية، بل تمتد لتشمل النهاية ،لأن النهاية هي ختام العمل الفني، ولقد تميز الكاتب "مجدي محفوظ"، والكاتبة "سحر الشامي" بالنهايات السعيدة والقوية، والتي تتناسب مع أهميه المرحلة العمرية المقدم إليها العمل المسرحي، وأهمية الموضوع الذي يتناوله النص المسرحي المقدم إلى مسرح طفل ذوي الهمم؛ ففي مسرحية "صندوق الأزهار" ساعد الذكاء العاطفي لدى الأم على زيادة ثقة الطفل بالعالم المحيط به والاندماج فيه، وفي مسرحية: "أمي لا تتركيني" عبرت نهاية المسرحية عن أهمية الذكاء العاطفي في توطيد العلاقة بين الأم، والابن.

ومما سبق نستنتج أن كلا الكاتبين قد ربط بين مهارات الذكاء بـ"أبعاده الخمسة" المشار إليها سابقًا، وبين شخصياته، وذلك على النحو التالي:

١- **مهاره الوعي بالذات:** وتتمثل في مسرحية "صندوق الأزهار" في وعي الأم لتقبل إعاقة الابن ولأهمية العلاقة بينها وبين ابنها المعاق، وفي مسرحية "أمي لا تتركيني"، تتمثل مهارة الوعي بالذات في الابن "حمد"، وتقبله لنفسه بإعاقته، ومحاولته الاندماج في المجتمع.

٢- **التحكم بالذات** : وهو أن يسيطر الإنسان على نفسه تجاه مشاعره وعواطفه تجاه الآخرين لمصلحتهم، ولقد تحقق ذلك فعلًا عند الأم في مسرحية "صندوق الأزهار"؛ فلقد استطاعت التحكم في مشاعرها تجاه الابن على الرغم من معاناته الواضحة أمامها حتى تساعده على تقبل نفسه بإعاقته.

كذلك، الابن في مسرحية "أمي لا تتركيني"، فعندما اندمج مع الروبوت "كوكي" تحكم في مشاعره وعواطفه تجاه أمه، وتحولت هذه المشاعر كلها، والحب إلى "كوكي"، مما أثار دافعية الأم تجاه الابن، وجعلها تشعر بخطئها تجاهه، وتحولت مشاعرها وشخصيتها على النقيض من بداية المسرحية.

٣- **تحفيز الذات** : وذلك بأن يوجه الشخص عواطفه للحصول على شيء، فلقد وجه "حمد" عواطفه للحصول على حقه في مشاعر أمه التي لم تر إلا الابن السليم فقط، كذلك وجهت الأم عواطفها في "صندوق الأزهار" للحصول على ابنها بين قلبها خشية ضياعه منها إذا استمر في طريق رفضه لنفسه، وانتصرت في النهاية نظرًا لذكائها العاطفي.

٤- **التعاطف** : وهو قدره الفرد على فهم مشاعر الآخرين واستيعابهم، ولقد تحقق ذلك عند الأم في "صندوق الأزهار"، وفهمها وتقديرها لمشاعر الابن، ولذلك استخدمت كما رأينا العقل والقلب لتصل الى ما تطمح إليه مع الابن، كما تحقق في الروبوت، وفي استيعابه لـ"حمد"، وعدم التأفف منه، وفي "حمد"، وصبره على الأم إلى أن أفاقت ورجعت تهتم به.

٥- **المهارات الاجتماعية:** وهي أن يتقبل الشخص الطرف الآخر إلى أن يصلوا معًا إلى حل يرضيهما، وهو ما يتجسد في الأم في "صندوق الأزهار"؛ فهي كانت متقبلة الابن وأصرت على ذلك إلى أن تقبل الابن نفسه، فمن خلال التعاطف والوعي والتحفيز والتحكم في الذات استطاعت الأم أن تجذب الابن إلى طريقها وأصبح هدفهما واحدًا، وذلك لأنها لو تركته سيضيع منها في ظل مشاعره السلبية تجاه نفسه، وكان هنا من الضروري فعلًا ممارسة الذكاء العاطفي لتعديل الموقف وسلوك الابن، وأيضًا "حمد" كان يتقبَّل الأم على الرغم من رفضها التام له، واتضح ذلك جليًا في الحوار كما تم عرضه سابقًا، إلى أن تحولت في النهاية إلى أم حقيقية تستطيع أن تحتوى ابنها المعاق.

هكذا، أثبت لنا كلٌّ من الكاتب "مجدي محفوظ"، و"سحر الشامي" أن كل إنسان يستطيع أن يكون ذكيًّا عاطفيًا، سواء بالتصرف، أو من خلال الحوار.....، والهدف أن تبقى العلاقة بين

الناس يظلها المودة والعطف والرحمة، سواء في الأسرة، أو المجتمع، فبالذكاء العاطفي نستطيع تغيير مَنْ هم حولنا.

- **نتائج الدراسـة:**

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

١-اعتمدت الكاتبة "سحر الشامي" على عنوان رمزي ذي دلالة رمزية عميقة، فجملة "صندوق الأزهار" توحي بأن ذوي الهمم هم الزهور، والأم هي الصندوق الذي يحوي هذه الزهور، ويحميها، مما يؤكد العلاقة الترابطية بين الأم، والابن.

٢-من خلال مسرحية "صندوق الأزهار" قدمت لنا الكاتبة جزءًا من واقع طفل ذوي الهمم الذى لا يتقبل إعاقته، بل ويرغب في العزلة والانطواء وعدم الاندماج مع المجتمع، وفي الوقت نفسه قدمت الكاتبة جزءًا من واقع الأسر التي لديها طفل من ذوي الهمم وأوضحت مدى تأثير ذلك نفسيًا في الشخصيات المحيطة به وخاصه الأم.

٣-عبرت الكاتبة "سحر الشامي" في مسرحيه "صندوق الأزهار" من خلال البناء الدرامي "الحوار، والشخصيات، والصراع ...." عن أهمية توظيف الأم للذكاء العاطفي لديها في علاقتها مع أبنائها من ذوي الهمم كما يلي:

- عرضت نموذجًا إيجابيًّا تفاعليًّا لشخصية الأم، وأوضحت لنا مدى قدرتها على توظيف الذكاء العاطفي لديها لصالح الابن، فكانت شخصية قوية مثابرة تتميز بسعة الصدر مما ساعدها على الاحتواء وتقبل الطفل المعاق.

- استطاعت الكاتبة توظيف الجمادات كشخصيات، وأنسنتها في النص المسرحي مع الشخصيات الإنسانية لمساعدة كل من الأم والطفل.

- أجادت الكاتبة اختيار لغة فصحى سهلة وبسيطة للإنسان والجماد، مما يساعد على خلق حالة من الألفة بين العمل، والمتلقي (الأطفال أنفسهم، أو أسرهم)، وعلى التعبير عن الأحداث بصدق وبراعة.

-اعتمدت الكاتبه في حوار المسرحية على الجمل القصيرة، والموجزة في المعنى، والتى تتميز بالسهولة والبساطة واليسر في الفهم نظرًا لكون المتلقين من الأطفال.

-وظَّفت الكاتبة المكان داخل نص "صندوق الأزهار" داخل حجرة الابن فقط ، لتجسد لنا مدى اليأس والعزلة الذى فرضه الابن على نفسه نظرًا لإعاقته.

٤-لم تلتزم الكاتبة في المسرحية ببداية ووسط ونهاية، ولكنها بدأت المسرحية من قمة الأزمة، وذلك عكس ما كان متبعًا قديمًا في المسرح اليوناني، ومع الحوار نتكشف طبيعة الأحداث، وسبب أزمة الابن المعاق، ورفضه الاندماج مع المجتمع.

٥- في مسرحية "أمي لا تتركيني" لـ"مجدي محفوظ"، اتسم العنوان بالوضوح والصراحة، وأفصح عن ماهية النص المسرحي، وسمات الشخصية الدرامية الرئيسة، وهي "الأم"، فيمكن إذًا اعتبار العنوان هنا نصًا موجزًا مكثفًا، يختزن جملة من الدلالات والإشارات الموجودة داخل النص، والتي تعبر عن أفكار المؤلف، حول أهمية العلاقة بين الأم، والابن.

٦-وفي مسرحية "أمي لا تتركيني" قدَّم لنا الكاتب صورة متناقضة للأم مع مسرحية "صندوق الأزهار"، التي لا تقبل ابنها، نظرًا لإعاقته، وترى أنه ليس له حق في الحياة كالطفل المعافى، ويجب أن يفرض على نفسه العزلة، وعدم الاختلاط بالآخرين.

٧-عبَّر الكاتب "مجدي محفوظ" في مسرحية "أمي لا تتركيني" من خلال البناء الدرامي "الحوار، والشخصيات، والصراع ....." عن أهمية توظيف الذكاء العاطفي والحب والاحتواء من المحيطين بطفل من ذوي الهمم، وأوضح التأثير السلبي على الأبناء المعاقين من انشغال الأسرة، وخاصة "الأم" عنهم كما يلي:

- عرض الكاتب أهمية الذكاء العاطفي في حياة الابن المعاق الذي يتقبل الإعاقة، ويحاول أن يتعايش معها، بل وينتصر عليها في كثير من الأحيان بمساعدة المحبين من حوله تأكيدًا للعلاقات العاطفية المهمة في حياة الطفل المعاق.

- أجاد الكاتب اختيار لغة فصحى سهلة وبسيطة للإنسان والجماد "الروبوت"، مما يساعد على خلق حالة من الألفة بين العمل، والمتلقي سواء كان من الأطفال أنفسهم، أو أسرهم، وساعدت أيضًا على التعبير عن الأحداث بصدق وبراعة، وبطريقة يفهمها عالم الصغار، خاصة مع استخدام الكاتب في الحوار الجمل القصيرة، والتي تناسب سمات مسرح الأطفال.

٨-وظَّف الكاتب المكان داخل نص "أمي لا تتركيني" ليجسد لنا مدى اليأس والعزلة التي فرضتها الأم على ابنها المعاق وذلك لرفضها اختلاطه بالآخرين، فأصبح الابن حبيس

البيت، ومن هنا بات المكان جزءًا معبرًا عن الأحداث، وشخصيه الأم التي ترفض خروج الابن للتعليم، والاندماج في المجتمع.

٩-التزم الكاتب "مجدي محفوظ" في البناء الدرامي للمسرحية بالتسلسل المنطقي؛ بحيث يكون لها بداية ووسط ونهاية كما ذكر "أرسطو" في كتاب "فن الشعر". (إبراهيم حمادة ،٢٠١٩، ص٤٠)، فكانت البداية وسيلة لفهم طبيعة كل شخصية، وأبعادها نفسيًا، واجتماعًيا، مرورًا بوسط المسرحية؛ حيث تتعقد الأزمة – العلاقة بين الأم والابن ، ووصولًا إلى النهاية السعيدة، كما هو معهود في مسرح الطفل.

١٠- أجاد الكتاب أيضًا اختيار حبكة واحدة تدور حولها الأحداث، ويطرح من خلالها مشكلة النص وأهمية الذكاء العاطفي في حياة أسر ذوي الهمم، وهي "العلاقة بين الأم وابنها المعاق"، سواء في وجود الذكاء العاطفي، أو غيابه.

١١- ربط الكاتبان بين مهارات الذكاء وأبعاده الخمسة، وبين شخصياتهم في النصوص عينة الدراسة، لتأكيد أهمية توظيف الذكاء العاطفي في العلاقات مع الآخرين.

١٢- تميزت النهاية عند كلا الكاتبين بأنها نهاية سعيدة، وتؤكد أهميه الترابط بين الأم وأبنائها من ذوي الهمم.

المراجــع والمصادر

أولًا . المصادر:

١- سحر الشامي"٢٠٢٠" : صندوق الأزهار، دار المتن، بغداد، ط١ .

٢- مجدي محفوظ "٢٠١٥": مزرعة العصافير "ثلاث مسرحيات للأطفال"، دار الأدهم للنشر والتوزيع، ط١.

ثانيًا . المراجع:

٣- ابن منظور "٢٠٠١": لسان العرب، بيروت، دار لسان العرب، ج٢ .

٤- أبو نصر إسماعيل الجوهري" ١٩٨٧": الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت:أحمد عبد الغفار عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤ ، ج٥.

٥- أثير الهاشمي"٢٠١٨": الأنسنة في مسرح الطفل، دار أمجد للنشر والتوزيع.

٦- أحمد نجيب" ٢٠٠٧": أدب الأطفال علم وفن.

٧- الأرديس نيكول "١٩٣١": علم المسرحية.

٨- أرسطو "٢٠١٩": ت: إبراهيم حمادة، مكتبه الأنجلو المصرية، القاهرة ،ط٢.
٩- إسراء رأفت شهاب"٢٠٢٢": مسرح أطفال اضطراب طيف التوحد لتنمية مهارات التواصل، ليفانت للدراسات الثقافية والنشر، ط١.
١٠- الإعاقة الحركية: د. علي دشتي -متاح على https://dralidashti.com
١١- إنشراح ذو الفقار البلدي "المسرح بين مفهومي الأنسنة والمسرحة" متاح على https://www.alfurja.Com
١٢- انظر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكرياء القزويني الرازي: معجم مقاييس اللغة، ت: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ج١.
١٣- بسام قطوس ٢٠٠٢:"سيماء العنوان"، إربد، الأردن، ط١.
١٤- تهاني فتح الرحمن آدم"١٩٩٩": أدب الطفولة وحاجة المجتمع إليه، كلية القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.
١٥- جمال عرفات "٢٠١٥": تنمية وقياس الذكاء العاطفي عند الأطفال، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان.
١٦- جميل صليبا "١٩٨٣": المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.
١٧- حسني الخطيب: تصنيفات الإعاقة وأنواعها: متاح على https://www.almayadeen.net.
١٨- خديجة حامد علي قاجوم، زكية عمار مسعود "٢٠٢١": الأسرة ودورها في التعامل مع الأطفال ذوي الهمم، مجلة أنوار المعرفة، كلية التربية جامعة الزيتونة.
١٩- دانيل جولمان "٢٠٠٠": الذكاء العاطفي، ت : ليلي الجبالي، سلسله عالم المعرفة، الكويت.
٢٠- الذكاء العاطفي مهارة أساسية لتحسين جميع جوانب حياتك – معهد وطن الأول :متاح على https://www.watanFirst.Com.
٢١- سلوى محمد زغلول"٢٠١٣": نمو الطفل ورعايته، دار الحنفي للطباعة الحديثة، المنوفية، مصر.
٢٢- سليمان الريحاني "١٩٨٥": أثر نمط التنشئة الأسرية في الشعور بالأمن، دراسات، العلوم التربوية، عدد ١١.

٢٣- سيد عبدالحميد مرسي"١٩٨٥": الشخصية السوية، سلسلة دراسات نفسية إسلامية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١.

٢٤- عائشة عسكر "١٩٩٩": تغير البنية المجتمعية وتأثيره على الشخصية المصرية في ضوء التحولات الثقافية، القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة.

٢٥- عبد المطلب أمين القريطي "٢٠٠٣": الصحة النفسية، دار الفكر، القاهرة، ط٣.

٢٦- عبدالله الزالط "٢٠١٩": الذكاء الوجداني للوالدين وعلاقته بالتوافق النفسي لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، دار نشر مؤسسة البناء المعرفي، مج٨ ، ع:١٦ ٧.

٢٧- عبدالمطلب القريطي "٢٠٠١": سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

٢٨- عزة سعيد محمد "٢٠١٧": صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في دارما المسرح المصري، مجلة كلية التربية في العلوم الإنسانية والأدبية، جامعة عين شمس، كلية التربية،مج٢٣،ع٢.

٢٩- فاضل عباس الكعبي: لمحات من تاريخ مسرح الأطفال في العراق: قاعدة إبداع وتجارب في مواجهة مشكلات مستديمة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مجلة الطفولة والتنمية، مج٩، ع٣١.

٣٠- كتابة هشام عبدالجليل "٢٠١٨": تعرف على حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في القانون الجديد – اليوم السابع – متاح على . http://www.Youm7.Com/

٣١- كمال الدين حسين"٢٠٠٦": مدخل في أدب الطفل، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة.

٣٢- للاستزادة: سحر عيسى محمد خليل "٢٠٢١": دور الأسرة في مواجهة التنمر الإلكتروني لدى أبنائها "تصور مقترح"، جامعة عين شمس، كلية التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة.

٣٣- للاستزادة: فايز قنطار "١٩٩٢": الأمومة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

٣٤- للاستزاده :هايل الجازي ،مفهوم الذكاء الانفعالي، متاح على :
https://www.mawdoo3.net

٣٥- ماجدة :أفكار تربوية في تربية الأبناء ذوي الاحتياجات الخاصة– متاح على :
http://www.moyoultarbawiya.net

٣٦- منار محمد الحسني و"آخرون"، (٢٠٠٤): دور مسرح الطفل في غرس القيم الثقافية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، جامعة دمياط ، ع٩.

٣٧- موقع ويكي : خصائص الفئة العمرية من ٩ : ١٢، متاح على
htts://adef.Xyz/wiki.

٣٨- نعمان شعبان علوان"٢٠٠٧": دور الإعلام الفلسطيني في خدمة قضايا المعاقين، المؤتمر السنوي السابع للجمعية الخليجية للإعاقة بالبحرين: الإعلام والإعاقة علاقة تفاعلية ومسؤولية متبادلة.

٣٩- نقلًا عن: أحمد نور زيد وهبة عبدالحميد "٢٠١٥": متلازمات الإعاقة الفكرية رؤية حديثة، دار الزهراء، الرياض.

٤٠- نقلًا عن: سلامي دلال"٢٠١٦": الذكاء العاطفي "مدخل نظري"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه خضر، الوادي، ع"١٥".

٤١- نقلاً عن: كوثر إبراهيم رزق "٢٠٢٠": البرامج التدعيمية لآباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ودورها في جودة حياتهم وحياة أطفالهم، جامعة القاهرة، كلية التربية النوعية، بحوث في التربية النوعية.

٤٢- نقلًا عن: منال باقازي "٢٠١٤": الذكاء الانفعالي للأمهات وعلاقته بالسلوك التكيفي لدى أطفال التوحد والداون، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية بمكة المكرمة قسم "علم النفس".

٤٣- هاني مطاوع "٢٠٠٧": قراءات جديدة في مسرحيات قديمة، وزاره الثقافة، المركز القومي للمسرح، القاهرة.

44- Abraham. R (2000) ."The role of job control as moderator of emotional dissonance and emotional intelligence – outcome relationships. Journal of Psychology. Vol. 134-2, 169- 186.

45- Aznar, A.S., & Capstan on, D.G. (2005) Quality of life from the point of view of Latin American Families: A participative research study. Journal of Intellectual Disability Research, 49,784-788.

46- Cayson, P.(2016)Emotional intelligence: A beginner's guide. Kentucky: Independent publishing platform,

47- Goleman. D (1995). Emotional intelligence: Why it can matter more than. 1.Q. New yourk: Bantam Books.

48- Hartley, J. Emotional intelligence: Mind Fulness for emotional intelligence. Powerful techniques to developemotional intelligence using mind fulness. Kentucky: Indep endent publishing plat Form.

49- Jan Blacher & Michael Dixon, 1982 A history - of the Handicapped-on stage, journal of Special Education. Vol. Ib, No,1,

50- Marschner, G (1972), Handicapped person in H.J.Eysench, Encyclop edia of Psychology, Vol.2ed ,P.46.

51- Mayer, what is the Emotional intelligence?

52- Schneider, D.Emotional intelligence : Apractical guide for emotional skills and interpersonal communication. Kentucky: Independent publis hing. Plat form. 1983

53- Smith, R. (2016). Emotional intelligence: How to master your emotions improve interpersonal communication and develop Leadership skills. Kentucky independent publishing plat form.

54- Williams, M. Emotional intelligence: Improve your communication skills, learn interpersonal Skills, and gain control over your emotions.